جامعة بيرزيت

صفحات من الذاكرة الفلسطينية

رقم ٤

تذكرات
رشيد عرنكي

168

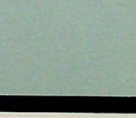

مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني

SPC
DS
125.3
.A73
A3
1994
BZU

Digitized by Birzeit University Library

c.3 Wom
Lost main
9 74 22

مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني

صفحـــات من الذاكـــرة الفلسطينيـــة

رقم ٤

تذكرات
رشيد عرنكي

SPC
DS
153
A73
A3
994
32u
132658
مكتبة جامعة بيرزيت
070551
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

إشراف
د. علي الجرباوي

تنفيذ
لبنى عبد الهادي

مارس ١٩٩٤

Digitized by Birzeit University Library

* صدر عن مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني

المراسلات: مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني
ص.ب. ١٤ بيرزيت
جامعة بيرزيت
فاكس : ٩٥٦٤٢٨
تلفون : ٩٥٧٨٤٢-٢-٩٧٢

المراسلات من الوطن العربي :

جامعة بيرزيت - مكتب الارتباط
ص.ب. : ٩٥٠٦٦٦
فاكس : ٨٢٧٢٠٢
عمان - الاردن

حقوق الطبع محفوظة لجامعة بيرزيت ١٩٩٤

Digitized by Birzeit University Library

تقديم

تذكرات الأستاذ رشيد عرنكي التي ننشرها اليوم هي حلقة من حلقات مشروع " صفحات من الذاكرة الفلسطينية " ، أحد المشاريع الرئيسية التي ينفذها مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني في جامعة بيرزيت. ويهدف هذا المشروع إلى الاسهام في عملية توثيق لبعض جوانب التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر، اعتماداً على منهجية التاريخ الشفوي. إن جمع التذكرات الشفوية وتوثيقها عمل هام للغاية، فهو يحفظ خبرات وتجارب كانت ستغيب في طيّ النسيان ، ويكتسب هذا العمل أهمية إضافية في المجتمعات التي تقل فيها عملية التدوين والتأريخ وتترك الأمور اعتماداً على ذاكرة بدأت تفقد الكثير من مواقعها أمام حضارة التلفزيون والفيديو. إن نظرة عابرة إلى مصادر التاريخ العربي عموماً والفلسطيني خاصة، تؤكد الحاجة الماسة لاستخدام منهج التاريخ الشفوي، فالسجل المدون فقير ومشوش ، ومعظمه من مصادر أجنبية او إسرائيلية يصعب افتراض موضوعية جزء كبير منها ، حيث أن الكتّاب لا ينفصلون عن غاياتهم. وأما المصادر الفلسطينية المكتوبة فمعظمها لا يخلو من انحياز ومحاباة لأصحاب النفوذ والسلطة، أو تهيب من انظمة وتنظيمات أو سقوط شباك المصلحة الذاتية أو العائلية.

ومشروع " صفحات من الذاكرة الفلسطينية " يقوم على اجراء مقابلات مع شخصيات كان لها دور في أحد مجالات الحياة الفلسطينية العامة، وتشمل المقابلات على تسجيل ما يتذكره الشخص عن مراحل حياته المتعاقبة وتداخلات سيرته الذاتية، مع ما دار حولهما من أحداث وتطورات بحيث تكون نافذة على المجتمع الفلسطيني من زاوية الراوي وموقعه، وبعد تسجيل المقابلات يتم تفريغها وصياغتها بلغة تستهدف الحفاظ على لغة الراوي وشخصيته من جهة، وعلى السلامة اللغوية من جهة أخرى.

Digitized by Birzeit University Library

لقد قام د. علي الجرباوي المدير السابق للمركز وصاحب فكرة مشروع " صفحات من الذاكرة الفلسطينية " والمشرف عليه، بانتقاء شخصية الأستاذ رشيد عرنكي أحد مواطني بلدة بيرزيت، لما له من معرفة وخبرة في مجال الأراضي منذ أن بدأ عمله كمساح للأراضي منذ عام ١٩٢٩ في دائرة المساحة الفلسطينية التابعة لحكومة الانتداب، وحتى رحيله عن حيفا قبل سقوطها في ١٩٤٨/٤/٢١، وبعد عام صعب في لبنان عاد الاستاذ عرنكي الى مسقط رأسه في مطلع أيار ١٩٤٩، حيث استدعته الادارة الاردنية للعمل ضمن ملاكها حيث استلم عدة وظائف هامة في مجال مسح وتخمين الاراضي وضرائبها قبل تقاعده عام ١٩٦٥.

لقد سمحت الخبرة الواسعة للاستاذ عرنكي في مجال الاراضي وتخمينها، أن يقوم عام ١٩٦٥، بالرد على ورقة عمل كانت قد صدرت عن الأمم المتحدة في ٢٨ نيسان ١٩٦٤، بعد بحث استمر اكثر من ١٢ عاماً ، وتتعلق بمسألة تحديد وتقدير ممتلكات اللاجئين العرب غير المنقولة في اسرائيل التي يمكن طلب التعويض عنها، تمشياً مع قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة رقم ٣٩٤ - ٥ الصادر بتاريخ ١٩٥٠/١٢/١٤ حول تخمين ودفع التعويضات وفقاً لنص الفقرة (١١) من قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ - ٣.

ويتضمن رد الاستاذ رشيد عرنكي ترجمة دقيقة لورقة العمل، وكشفاً لما جاء بها من مغالطات وضعها جون بيرنكاسل والذي خدم لمدة خمس عشرة سنة في دائرة تسوية الأراضي خلال الانتداب البريطاني، حيث كان المسئول في الدائرة المذكورة عن قضايا استملاك الأراضي وتقدير قيمتها والذي عرف خلال تلك الفترة بانحيازه الى الجانب الصهيوني.

Digitized by Birzeit University Library

ولهذا السبب فقد قام المركز بنشر ترجمة ورقة العمل المهمة ورد الاستاذ عرنكي عليها في كتاب صدر عن المركز في تموز ١٩٩٢ بعنوان " أراضينا "، وهو كتاب لا غنى عنه لكل المهتمين والمختصين في قضايا الاراضي واللاجئين.

وأود في ختام هذا التقديم أن أشير إلى أن هذه التذكرات هي من عمل السيدة لبنى عبد الهادي والتي قامت بتسجيلها وتحريرها باشراف الدكتور علي الجرباوي بينما يقتصر عملنا في هذا الكتاب على تقديمه ونشره.

مدير المركز

د. صالح عبد الجواد

Digitized by Birzeit University Library

التـــذكـــرات

Digitized by Birzeit University Library

تحدث رشيد عرنكي عن عائلته وطفولته قائلاً:

حدثتني والدتي ظريفة يوسف موسى ناصر عن تاريخ عائلتي فقالت: ان عميد عائلة عرنكي "سليمان" - وهو شقيق جّدي لأبي - سجل معظم تواريخ الاحداث الشخصية للعائلة وهي تواريخ ميلاد وزواج ووفيات افراد عائلتنا. وقرأت فيما بعد تاريخ مولدي وهو ١٥ اذار ١٩١٢ مسجّلا على احدى الصفحات الفارغة في الكتاب المقدس.

حدثتني والدتي ايضا ان جّدي لأبي "مسلم" انجب ثلاثة أبناء هم: يوسف (والدي) وهو الابن البكر، وبطرس وعيسى. وكان نصيب اعمامي في التعليم اوفر حظا من والدي. تعلم الاثنان في مدرسة بيرزيت الابتدائية، ثم انتقل عمي بطرس الى رام الله ليدرس في مدرسة الطائفة ثم الى مدرسة الشباب في القدس حيث كان عمه سلامة عرنكي يعمل مدرساً فيها. بعد ذلك اقام مدة بسيطة مع عمه اسكندر عرنكي طبيب المستشفى الانجيلي في غزة، وعمل معه ميكانيكي أسنان. ومن ثم سافر الى أميركا في عام ١٩١٠. اما عمي عيسى فقد عمل ميكانيكيا للماتورات في عين سينيا، وقد سافر الى اميركا سنة ١٩١١ حزنا على وفاة والدته المفاجيء وعمل في التجارة مع اخيه بطرس. اما والدي فبقي بجانب والده يعملان معاً في فلاحة اراضينا.

وروت لي والدتي ايضا ان السلطات التركية الحاكمة تحالفت مع الالمان في حربهم سنة ١٩١٤ ضد الانجليز والفرنسيين، وفرضت السلطة التركية العسكرية على الشبان الفلسطينيين الانخراط في الجيش التركي، واستثنت من الخدمة العسكرية الشبان من غير المسلمين لقاء دفع مبلغ خمسين ليرة ذهبية عن كل سنة، وبناء عليه دفع جدي مسلّم عن والدي بدل خدمة مبلغ مائة وخمسون ليرة ذهبية عن السنوات الاولى للحرب، من الاموال التي كانت تصل لجدي من ولديه بطرس وعيسى من اميركا، بواسطة خالتي حنة ناصر (خطيبة عمي بطرس) التي كانت مدّرسة في مدرسة الفرندز في رام الله. وقد طرأ في

Digitized by Birzeit University Library

اوائل سنة ١٩١٥ ما دعى ادارة مدرسة الفرندز في اميركا الى اغلاقها بسبب الحرب حفظا على سلامة موظفيها الاميركيين، وقد سافروا الى بلادهم ورافقتهم خالتي حنة، وعند وصولها الى نيويورك وجدت في استقبالها اخيها سليم ناصر وعمي بطرس، وفي نيويورك تمت مراسيم زواج عمي وخالتي، وبذلك انقطعت السبل المضمونة لارسال الاموال الضرورية لاعاشتنا. لاقت والدتي صعوبة شديدة بعد وفاة والدي وجدي في اعالتي انا واخي الصغير توفيق الذي توفي وعمره سنتان.

في اواسط سنة ١٩١٥ وصل بلاغ من القائد العسكري التركي لشبان بيرزيت والقرى المجاورة يأمرهم فيه بالحضور الى قرية الطيبة للامتثال لقائد الجيش التركي في تلك المنطقة. كان الفصل صيفا ودرجة الحرارة مرتفعة جدا. امتثل الشباب للاوامر وتوجهوا الى حيث اللقاء. جمعهم الجيش في ساحة كبيرة لمشاهدة عملية اعدام احد شباب قرية الطيبة شنقا لانه هرب من "الجندية"، واعتبر هذا تهديدا لكل الشباب الموجودين. فمن يتخلف عن الانخراط في صفوف الجيش التركي او يهرب منه سينتهي الى مثل ما انتهى اليه ذلك الشاب. وظل الجميع واقفين تحت الشمس حتى غروبها، مما انهك والدي وزاده ارهاقا وتعبا شديدين منظر الشاب المشنوق، فوقع طريح الفراش وتوفي في اوائل سنة ١٩١٦ ولحقه جدي بعد ثلاثة ايام.

وروت لي والدتي ان قيادة الجيش التركي التي اتخذت سنة ١٩١٥ بيرزيت مقراً لها ولجيوشها، كان يرأسها قائد الماني. وفي ذلك الوقت، كانت البلدة عرضة للاخطار نتيجة التراشق المدفعي بين الجيشين التركي والانجليزي الذي وصل الى مشارف قرية سردة القريبة من بيرزيت. ومع اشتداد القصف المتبادل اصبح اهالي بيرزيت يفكرون بالرحيل، وصار الكثير منهم يرحلون عن القرية مع طلوع النهار ويعودون في المساء. وقد اشتدت محنتهم سنة ١٩١٦ عندما غزت مجموعات كبيرة من الجراد البلاد، وأكلت الاخضر واليابس، الامر الذي تسبب في حدوث مجاعة بين الناس مما اضطرهم

Digitized by Birzeit University Library

للرحيل عن القرية نهائيا. وقرروا الرحيل الى مناطق خضعت لسيطرة الانجليز لاعتقادهم ان في ذلك خيراً لهم سواء من ناحية الامن أو المعيشة.

علم القائد الالماني المقيم في بيرزيت قرار مخاتير واهالي بيرزيت الجلاء عنها فاستدعى المخاتير وقال لهم: «ان علاقتكم بالانجليز اشبه ما تكون ببرميل مليء بـ "الزفتة" يعلوه طبقة سمكها عشرة سنتمترات من العسل وستتمتعون في باديء الامر بمذاق العسل، وما ان تمر فترة وجيزة حتى تلسع الزفتة السنتكم».

لم يلجأ القائد الالماني الى القوة لارغام اهالي بيرزيت على البقاء واكتفى بابداء النصح فقط الا انهم صمموا على الجلاء. وكان من الصعب عليهم الانتقال في وضح النهار من الخط التركي الى الخط الانجليزي الذي كان قائما من الجهة الجنوبية عند حدود قرية سردة ومن الغرب خارج حدود اراضي قرية المزرعة الغربية، لذلك انتظروا حلول المساء ليبدأوا هجرتهم الجماعية الى الغرب مشيا على الاقدام. كنت ووالدتي مع جدي سليمان وافراد عائلته عندما وصلنا قرية المزرعة الغربية، ونزلنا ضيوفا تلك الليلة في بيت صديق حميم لجدي سليمان. وبحلول منتصف الليل بدأنا المسيرة مرة اخرى، واذكر جيداً حادثة لا تزال ترتسم في خيالي وهي انني عندما استيقظت من النوم وانا في طريقي الى الخروج تدحرجت من على درجات مصطبة البيت الى قاع البيت واصبت بجرح بليغ في جبهتي لا تزال اثاره ظاهرة للان، ولهذا استأجر جدي سليمان رجل ليحملني على ظهره الى ما بعد الخط العسكري التركي ودفع له اجرة قطعة "مجيدي" بعملة ذلك الزمان.

وصلنا يافا في رحلة لا اذكر كم استغرقت من الوقت. وهناك انفصلنا انا ووالدتي عن جدي سليمان لننضم الى جدي لامي يوسف ناصر، والسكن مع عائلة جدي في بيت شقيقه القسيس بطرس ناصر رئيس الطائفة الانجيلية حينذاك الذي كان مع عائلته منفيا الى الاناضول بسبب ارتباط طائفته بالكنيسة

Digitized by Birzeit University Library

الانجليكانية. فقد كانت السلطة العسكرية التركية تنفي من البلاد كل من تربطه علاقة مع الانجليز.

في كثير من الاحيان كنت ارافق خالي موسى اثناء تسوقه في شوارع يافا، ولا يزال صوت ذلك البائع وهو ينادي في السوق "ابقرشين الوقيتين يا قطين" يترامى الى مسامعي. كانت العملة المصرية حينها العملة المتداولة، واستمرت كذلك حتى عام ١٩٢٧.

ضمّت مدرسة الروم الارثوذكس في يافا بيتاً للمسنين ومدرسة داخلية للطلاب. وكان كل ما يتعلق بمعيشة هؤلاء يجري تحت اشراف طائفة الروم ورعايتهم. أرادت عائلتي الحاقي بتلك المدرسة، الا أنني رفضت ذلك لانني لم أطق الاقامة في قسم داخلي بعيدا عن اهلي. لكن عائلتي صمّمت على تسجيلي في تلك المدرسة. أذكر ذلك اليوم جيدا، فقد هربت من البيت، ولحقني احد اقاربي. وعلق كتفي بـ "حَداية" خيل في شارع قريب من البيت خلال المطاردة اصبت في كتفي، وكانت النتيجة عدم التحاقي بالمدرسة.

بعد مرور عام تقريبا انتقلنا من يافا للسكن في القدس، وأقمنا في بيت تابع للطائفة الانجليكانية تركه قسيس انجليزي مع بداية الحرب، والتحقت بمدرسة تابعة للطائفة وبقينا في القدس مدة عام.

بعد ان هدأت الاحوال قررنا العودة الى بيرزيت. وعندما وصلنا القرية وجدنا بيوتها فارغة من الاثاث الا بقايا منه وجدت في بيت كبير يقع على اطراف البلدة. أذكر ان جميع اهالي بيرزيت العائدين هرعوا الى البيت الكبير لاستعادة ما تبقى من أثاث بيوتهم. تعرّفت امي على "الباطية" التي تخصنا، وهي عبارة عن وعاء كبير مصنوع من الخشب يستعمل للعجين، ووجدت ايضا بعض الحلل والاواني النحاسية المكتوب عليها اسم العائلة.

Digitized by Birzeit University Library

لم تكن والدتي تملك مالا يكفي لمعيشتنا، خصوصا وان أعمامي لم يتمكنوا من ارسال المال بصورة منتظمة لتغطية هذه المصاريف. لذلك التجأت امي الى ابن عم لها يدعى جريس الخوري، وكان خريج دار الايتام السورية المعروفة بمدرسة شنللر ومسؤولا عن ادارة مزرعة كبيرة في قرية بير سالم، وأرض هذه المزرعة تبلغ مساحتها اربعة الاف دونم، وطلبت منه معونة مالية مقابل رهن صفّتها وشكتها الذهبية. وقد استجاب لها ولبى طلبها دون رهنيّة. جهزت والدتي بيتنا من جديد والحقتني بمدرسة الكتّاب، وهي مدرسة صغيرة تتألف من غرفة واحدة في طابق ثالث في بيت استاذها الوحيد المعلم بطرس الخوري من بيرزيت، وقد فرشها بالحصر وزودنا بكتاب يدعى المدارج وحصلنا على الاقلام والدفاتر مجاناً. ثم نقلتني بعد ذلك الى مدرسة طائفتنا الانجيلية وتعلمت داخل الكنيسة الانجيلية لمدة ثلاث سنوات على يد استاذها الوحيد المعلم جريس مسلم من بيرزيت.

عادت خالتي حنه من اميركا في اواسط سنة ١٩١٩ ومعها بناتها التوأم فكتوريا وافلين، وابنتيها مرغريت وماري، وصحبها في العودة خالي سليم، واستقبلتها والدتي في بيتنا القديم المؤلف من عقد واحد داخل حوش العرنكي ويشمل مصطبة وقاع بيت. وقد وجدت خالتي ان هذا البيت لا يسعنا جميعا، لهذا استأجرت بيتا خارج البلدة القديمة مكونا من غرفتين وليوان ومنافعهما وانتقلنا اليه. وفي صيف سنة ١٩٢٠ عاد عمي بطرس من اميركا، وبعد استراحة دامت عدة اشهر تزوجت والدتي خلالها من ابن عم والدي وديع عرنكي، وقرر عمي الانتقال بنا الى يافا لعله يجد له عملا ملائما فيها وقد الحقني بمدرسة الطائفة الانجيلية. اذكر ونحن في يافا حادثة تعرضت لها في بيارة يملكها دير الاقباط كنا نذهب اليها للتنزه مشيا على الاقدام لانها كانت قريبة من محل اقامتنا. وفي يوم احد بعد الظهر كنت العب مع بنات عمي بطرس وركضت تجاه بركة البيارة واذا بي اقع فيها. في تلك النزهة كنا في رعاية ابنة عم والدي التي ركضت تجاهي وفكت اشداد ثوبها الذي يبلغ طوله حوالي مترين ومسكت بجهة منه ورمت لي الاخرى وطلبت مني شد يدي

Digitized by Birzeit University Library

وسحبتني خارج البركة. رأيت وانا اصارع الماء بعض النسوة يصرخن من على شرفات منازلهن المحاذية للبركة "راح الولد" واذكر انني كنت ارتدي بدلة جديدة احضرها لي عمي من اميركا وبجيبي كتاب خفت عليه اكثر من خوفي على بدلتي.

خلال اقامتنا في يافا اجرى عمي بعض الصفقات التجارية الا انها لم تكن ناجحة، لهذا قرر العودة الى بيرزيت حيث استأجر لنا بيت القسيس حنا ناصر (وهو الطابق الارضي لبناية الحرم الجامعي القديم) وقرر البدء فورا ببناء عمارة لبابور طحين وبيتا للسكن على ارض واسعة اشتراها في موقع عين القوص على الطريق المؤدية لقرية جفنا. انتهى من بناء البابور وبدأ العمل بداية طيبة لانه كان البابور الوحيد في المنطقة. واكمل عمي بيت السكن في اواسط سنة ١٩٢٤.

وعن قرية بيرزيت ماضيها وحاضرها: كما رواه لي كبار السن من ابناء بلدتي، وكما خبرته بنفسي فيما بعد أنّ:

بيرزيت تميزت عن سائر قرى فلسطين بعدد مدارسها. كان فيها في اواخر القرن التاسع عشر مدرسة للروم الاثوذكس، واخرى لدير اللاتين، ومدرسة ثالثة للطائفة الانجيلية، ومدرسة رابعة صغيرة كانت تديرها سيدة انجليزية اسمها مس لي. ومن أسعفهم الحظ من طلاب وطالبات هذه المدارس التحق بمدارس القدس، ومن أشهرها في ذلك الوقت مدرسة صهيون ومدرسة المطران ومدرسة الشباب ومدرسة بيت لحم للبنات. ساعد الحظ بعضا من خريجي مدارس القدس الالتحاق بالجامعة الاميركية في بيروت وغيرها من الجامعات وهم كثيرون. كان من أبرزهم اسكندر عرنكي ابن جدي سليمان، الذي تخرج طبيباً من الجامعة الاميركية في بيروت سنة ١٨٩٨ وكان اول طبيب من اهالي بيرزيت، الا انه اضطر حسب تعليمات الحكومة التركية للسفر الى اسطمبول العاصمة حينذاك لتأدية الامتحان النهائي فيها، إما باللغة التركية او اللغة الفرنسية،

Digitized by Birzeit University Library

ففضّل دراسة اللغة الفرنسية علماً بانه درس الطب باللغة الانجليزية، وأدى الامتحان المطلوب وحصل على شهادة الطب سنة ١٩٠٠. وقد علمت من العم اسكندر ان الحكومة التركية تعرضت لضغط من الامريكيين والاوروبيين مما اضطرها الى الاعتراف بشهادة الجامعة الاميركية وغيرها من الجامعات دون تأدية الامتحان في اسطمبول. اما الطالب الثاني فهو الدكتور سلامة عرنكي شقيق جدي سليمان كان من اوائل الصيادلة من ابناء بيرزيت، تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت. وبعد استمرار عمله كصيدلي عدة سنوات توجه الى الولايات المتحدة والتحق باحدى جامعاتها وتخرج منها كطبيب سنة ١٩١٤. وعلمت انه الطالب الوحيد من ابناء فلسطين في ذلك العهد ممن جمع بين الصيدلة والطب.

وفي اوائل القرن العشرين وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ اغلقت مدارس بيرزيت ابوابها سنة ١٩١٦ بسبب هجرة الاهالي من منازلهم الى يافا والرملة وقرى الساحل المجاورة، وبعد عودتهم بفترة قصيرة فتحت مدرسة اللاتين ابوابها وانشأت الادارة العسكرية البريطانية مدرسة برئاسة المعلم بطرس الخوري، وهي المدرسة التي بدات دراستي فيها. ثم انشأت الطائفة الانجيلية مدرسة مقرها الكنيسة برئاسة المعلم جريس مسلم وقد تعلمت فيها ثلاث سنوات.

في هذا الجو العلمي المتنامي الذي بدأ في بيرزيت في اواخر القرن التاسع عشر، قررت الانسة نبيهة ناصر في اواسط سنة ١٩٢٤ انشاء مدرسة للبنات في بيت والدها القسيس حنا ناصر. وفي بداية عملية التحضير الاولى التي لم تكن سهلة في ذلك الوقت، عادت من الولايات المتحدة صديقتها الحميمة السيدة رتيبة شقير، وهي سيدة فاضلة لبنانية من مدينة الشويفات، درست في مدرسة البنات في بيت لحم وعلّمت فيها وكانت الانسة نبيهة احدى طالباتها. عادت الى بيت لحم وفي نيتها انشاء مدرسة باسم مدرسة الراعي الصالح.

Digitized by Birzeit University Library

استضافت الانسة نبيهة صديقتها رتيبة في بيتها في بيرزيت، وقد تحدثتا عن برامجهما التعليمية المقبلة، والتقيتا عند نقطة المصلحة العامة كهدف لهذه البرامج، وتم الاتفاق بينهما على العمل المشترك، على ان تكون السيدة رتيبة رئيسة للمدرسة وان تكون الانسة نبيهة مديرة لها، وان يكون طابع المدرسة وطني تحت اسم مدرسة البنات الوطنية في بيرزيت.

وتحت ضغط الاصدقاء تحولت المدرسة قبل بدء الدراسة سنة ١٩٢٥ من مدرسة للبنات الى مدرسة مختلطة، وقد استفاد من هذا التغيير طلاب بيرزيت وانا واحد منهم، وطلاب القرى المجاورة لبيرزيت مثل عطارة وابو قش وجفنا وعين سينيا وبعض مدن فلسطين والادرن.

لقد جمعت المصلحة العامة بين السيدتين الفاضلتين رتيبة ونبيهة، وفرقت بينهما افاق التطور والتكلفة المقدرة، لهذا عادت السيدة رتيبة سنة ١٩٣٢ الى بيت لحم وانشأت مدرسة الراعي الصالح، وتولت نبيهة رئاسة المدرسة وسارت بدعم ومشاركة اخيها موسى وشقيقاتها نعمة ونجلة وانيسة وماري في طريق التطوير الى ان اصبحت المدرسة كلية جامعية متوسطة برئاسة السيد موسى ناصر، ثم تطورت الكلية واصبحت جامعة برئاسة الدكتور حنا موسى ناصر.

ان عدد المؤسسات التعليمية في بيرزيت الان، ستة، وهي بحسب اقدميتها: مدرسة اللاتين، جامعة بيرزيت (التي بدأت تحت اسم مدرسة البنات الوطنية)، مدرسة وكالة غوث اللاجئين، مدرسة الامير الحسن، مدرسة الماجدة وسيلة، واخيراً مدرسة ابتدائية في طور البناء.

Digitized by Birzeit University Library

وعن تاريخ القرية تابع قائلاً:

كانت بيرزيت في اوائل عهد الانتداب البريطاني عبارة عن مجموعة من الاحواش القديمة المتراصة، بالاضافة الى عدة مباني متفرقة خارج البلدة القديمة منها دير اللاتين والكنيسة الانجيلية وبيت القسيس حنا ناصر. كانت طرق القرية قليلة العرض ومتعرجة ولا تصلح لسير السيارات التي بدأ استعمالها بصورة متواضعة في ذلك الوقت. اجتمع اهل البلد وبحثوا موضوع تنظيم بلدهم عن طريق انشاء مجلس محلي. وافقت حكومة الانتداب على انشاء المجلس وجرت الانتخابات العامة تحت اشراف قائمقام رام الله ونجح كل من بطرس عرنكي، الشيخ عبدالمحسن فرسخ وبطرس سلامة القسيس وحنا علوش ومنصور داود شاهين ويعقوب جاسر ويعقوب سمندر. وانتخب عمي بطرس بالاجماع رئيسا للمجلس الذي بدأ عمله بتاريخ ١٩٢٤/٤/١. كانت ميزانية السنة الاولى مئتان واربعون جنيها. خدم عمي المجلس متطوعاً وحصل سكرتير المجلس وعامل التنظيفات على راتب شهري منتظم.

خلال ولاية المجلس التي امتدت لاواخر سنة ١٩٣٧ نفذ ثلاثة مشاريع رئيسية حظيت جميعها على موافقة اهل القرية وهي: إنارة طرق وازقة البلدة القديمة بالفوانيس وكانت مهمة العامل المسؤول اضاءة الفوانيس كل مساء وفي الصباح كان يطفئها ويزودها بالكاز لتكون جاهزة في المساء. والمشروع الثاني: كان توسيع الطرق داخل وخارج البلدة القديمة من ثلاثة أو أربعة امتار جرى توسيعها الى عشرة امتار وقد شملت هذه التوسيعات معظم طرق القرية بالاضافة الى شق طرق جديدة من نقطة في اواسط القرية الى عين فليفلة لتقصّر المسافة بين البلدة وعين الماء. أما المشروع الثالث فكان اصلاح عيون الماء الرئيسية وهي ثلاثة عيون، عين القوص وعين فليفلة وعين الحمام التي مدت مياهها بالمواسير الى خزان للمياه ومحاط بحنفيات للاستسقاء.

Digitized by Birzeit University Library

لقد نشطت حركة العمران في البلدة الا انها ازدادت بصورة ملحوظة بعد زلزال فلسطين الذي حدث في شهر تموز سنة ١٩٢٧ وسبب اضرارا جسيمة في كثير من مدن وقرى فلسطين. وفي بيرزيت هدمت احواش كثيرة ولم يبق من حوش آل العرنكي الا البيت الذي ولدت فيه ولا يزال قائما حتى يومنا هذا.

وعن تعليمه استكمل عرنكي:

لم يكن في بيرزيت سنة ١٩٢٣ مدرسة ملائمة لي فالحقني عمي بطرس في تلك السنة بمدرسة الفرندز للبنين في رام الله. وانتظمت في صفوف طلابها بالقسم الداخلي لصعوبة المواصلات في ذلك الوقت بين المدن والقرى اذ كانت تنطلق السيارة في الصباح من بيرزيت الى رام الله والقدس وتعود في المساء.

كان منهاج المدرسة قويا جدا شمل مواضيع متنوعة منها اللغة العربية واللغة الانجليزية والرياضيات والتاريخ والجغرافيا وعلم النبات والاحياء.

ضمت المدرسة حينذاك ستة مستويات، ومن كان ينهي المستوى السادس كان يقبل في الجامعة الاميركية في بيروت. واذكر من طلاب المدرسة في ذلك الوقت ومن الذين أتموا المستوى السادس والتحقوا بالجامعة في بيروت شفيق طرزي من غزة ونجيب خوري من نابلس.

أنهيت المستوى الثاني في مدرسة الفرندز. وبعدها التحقت بمدرسة بيرزيت الوطنية الجديدة التي اسستها الانسة نبيهة ناصر سنة ١٩٢٤، وانتظمت فيها الدراسة سنة ١٩٢٥. وبقيت فيها الى ان تخرجت سنة ١٩٢٨.

عند بدء الدراسة قامت الهيئة التدريسية باجراء "امتحان مستوى" لجميع الطلبة بغية تصنيفهم وتوزيعهم كل حسب مستواه وقد تم تصنيفي ضمن المستوى الرابع، وجمع صفي حينذاك ست بنات وثلاثة صبيان وهم للي فارس

Digitized by Birzeit University Library

من السلط، وسعاد محمود الفلكي العسكري من القدس، ومنيرفا نخو من القدس ونبيهة عواد من جفنا ووردة مسلم وحنة مسلم من بيرزيت، وسامي ناصر ورشيد عرنكي من بيرزيت وجميل خوري من جفنا.

سادت علاقة الاحترام والمودة بين الطلاب والطالبات، وتنوعت النشاطات اللامنهجية كالرسم والموسيقى واشتركت الطالبات في حركة المرشدات واشترك الطلاب في حركة الاشبال.

من الحوادث الطريفة التي أذكرها أنني في احد الايام ذهبت الى المدرسة كالمعتاد، واذا بجميع الطلاب قد حلقوا رؤوسهم الى درجة الصفر. دهشت عندما رأيتهم على هذا النحو، وسألت عن السبب، وقيل لي انها حملة تنظيف قامت بها المدرسة ويتوجب علي حلق شعري اسوة بالطلاب الاخرين. واذكر انني كنت اتباهى بشعري، لهذا هربت من المدرسة وتغيبت لمدة ثلاثة ايام دون علم عمي الى ان حضرت "الست" نبيهة ناصر الى بيتنا واخبرت عمي بطرس بالامر، وما كان مني الا ان اذعنت وذهبت للحلاق الذي حلق شعري ولكن على الدرجة واحد وليس الصفر وعندما عدت للمدرسة زفني الطلاب والطالبات في الساحة.

اذكر حادثة اخرى عندما كنت العب بكرة القدم ضربت الكرة بيدي على حائط مبنى المدرسة. وصدفة مرت طالبة من بيت لحم اسمها حلوة عصفورة فاصابت الكرة رأسها وتدحرجت الى باب بئر المدرسة وسقطت فيه. وفي التحقيق لم نتوصل الى من هو المسؤول عن ضياع الكرة، هل هو رأس حلوة او يديّ رشيد.

كانت معلمة اللغة الانجليزية مس كيديل تشجعنا دائما قراءة القصص، وكانت تخصص حصة واحدة اسبوعيا لذلك، وتطلب من احد الطلبة ان يقف ويتلو على مسامع الجميع خلاصة القصة التي قرأها. وكان يدور بعد ذلك نقاش حول القصة يتعلق بلغتها واسلوب تلاوتها يشترك فيه المدّرسة والطلاب

Digitized by Birzeit University Library

والطالبات. وفي احدى الحصص طلبت مني مس كيديل تلاوة القصة التي قرأتها فرفضت طلبها من قبيل المعاندة والمشاكسة. وكررت الطلب في الاسبوع الثاني الا انني تمسكت بالعناد مرة اخرى. وما كان من مس كيديل الا ان تركت الصف فترة قصيرة سمعنا بعدها صوت الجرس يقرع وكان ذلك بمثابة دعوة مدرسي وطلاب وطالبات المدرسة للتوجه الى القاعة الكبيرة. وبعد فترة صمت طلبت مني "الست" رتيبة الوقوف ثم التوجه الى المنصة ووجهت لي انذاراً: إما تلاوة القصة او مواجهة الطرد واعطتني مهلة خمسة دقائق لاقرر مصيري كطالب في المدرسة. اقتربت مني احدى المدرسات وتدعى مس جسر وطلبت مني بجدية تلاوة القصة حتى لا اواجه الطرد، كانت لحظة رهيبة فكرت فيها بعمي بطرس، وما يمكن ان يفعل بي، فتخلصت من كابوس العناد وتلوت القصة دون اخطاء.

خلال مدة وجودي طالبا في المدرسة التي امتدت لصيف ١٩٢٨ لا انكر ابدا انه حدث ما يعكر صفاء العلاقات الحميدة بين الطلاب والطالبات والهيئة التدريسية واولياء الطلبة. وكان صفنا يُعدّ صف التخرج الاول. ونظرا لاهمية الحدث بالنسبة للمدرسة فقد دُعي مدير معارف فلسطين حينذاك المستر بومن لحضور حفل التخرج. وقد لبى الطلب اعترافا من دائرة المعارف بمنهاج المدرسة ومستواها. وشمل حفل التخرج خطب التخرج باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وتمثيل رواية يوليوس قيصر لشكسبير باللغة الانجليزية وكان دوري فيها انطونيوس، وتمثيل رواية هزلية باللغة الفرنسية اسمها "في المطبخ"، ثم القى المستر بومن خطبة التخرج ووزع الشهادات على الخريجين وامتدح مديرة المدرسة والهيئة التدريسية. بعدها وقف القسيس الياس مرمورة ونثر الكثير من النصائح والحكم على الحاضرين.

Digitized by Birzeit University Library

وعن حياته المهنية تحدث عرنكي:

لم يكن من السهل على عمي بطرس متابعة الانفاق على تعليمي الجامعي وهو صاحب عائلة كبيرة مكونة من زوجته وسبعة بنات وصبي واحد اسمه فكتور توفي وهو في الرابعة من عمره. ولم يكن امامي سوى ايجاد عمل اعتاش منه، ولهذا اصطحبني عمي الى يافا لمقابلة موسى ناصر ابن عم والدتي بناء على طلبه. وبحكم وظيفته كقائمقام في يافا علم ان هنالك شواغر في دائرة المساحة، وبناء على توصيته قُبلت موظفا في دائرة المساحة براتب شهري قدره خمسة جنيهات فلسطيني كمساح متدرب ثم مساح ميدان. واذكر ان اول راتب تقاضيته هو ١٦٥ قرشا، شعرت بسعادة بالغة لحصولي على مثل هذا المبلغ في ذلك الوقت.

عُيّن معي اثنان من الزملاء هما فؤاد الاسعد القدومي ومحمد الجبالي، وقضينا مع بعض فترة تدريب على رسم الخرائط مدة شهرين ونصف تحت اشراف انتبليان المسؤول في دائرة المساحة حينذاك عن ترجمة اسماء القرى والمواقع من اللغة العربية الى الانجليزية، بالاضافة الى اللغة العبرية التي كانت تكتب على خرائط القرى الطبيعية.

قضيت في يافا مدة شهرين ونصف ضيفا على القسيس بطرس ناصر عم والدتي في بيته الذي سكناه خلال الحرب العالمية الاولى. وسافرت في اول كانون ثان سنة ١٩٢٩ الى طبريا للتدريب الميداني في مخيم كبير للمساحة ضم على ما اذكر خمسة وعشرين مساحا وخمسين عاملاً تحت اشراف "منكن"، وهو ضابط بريطاني تحول بعد الانتداب الى موظف مدني واحتفظ بقساوته وشدة تعامله مع المساحين والعمال وسائر الناس. شملت فترة تدريبي كعامل مساحة ومساح تحت التدريب مدة ستة اشهر، حصلت حينها على راتب بلغ ثمانية جنيهات. كانت حياتنا الاجتماعية في المخيم ممتازة وسادتها روح المودة والاخوة. شكلنا فريقا لكرة القدم اشترك فيه معظم المساحين وبعض

Digitized by Birzeit University Library

العمال وقد استمتعنا بحمامات طبريا المشهورة وبمناظرها الخلابة. اذكر حادثة جرت بين زميلين من مدينة يافا هما جورج ابو الحاف واميل قديس على اثر لعبة كرة القدم، وشهدت مشادة كلامية قاسية بين الزميلين فقد قال اميل لجورج "روح يا فلاح". لقد استفزني هذا القول الذي اعتبرته بمثابة اهانة لجميع الفلاحين وانا واحد منهم، قاطعت اميل لمدة طويلة امتدت لسنة ١٩٥٠ وذلك عندما عملنا معاً في دائرة تحققات الضرائب في رام الله.

في اواخر سنة ١٩٢٩ تفرقنا وكان نصيبي العمل في مدينة بيت لحم تحت ادارة المستر منكن. استأجرت لنا دائرة المساحة بناية كبيرة للسكن بدلا من السكن في الخيام، وكانت هذه المرة الاولى والوحيدة التي سكنا فيها في بيت مستأجر ولا اذكر السبب في ذلك.

في اواسط سنة ١٩٣٠ زارنا في بيت لحم مدير دائرة المساحة الميجر لي الذي احتفظ بلقبه العسكري، واحتفظ لنفسه بميزة اخرى وهي التوقيع بالحبر الاخضر على جميع الرسائل والوثائق التي يتوجب على المدير توقيعها.

استدعاني مستر منكن لمقابلة المدير واستدعى جميع المساحين كل على حدة، وكان امامه دفتر عملي الاخير. وقد هدأت اعصابي عند سماعي رضاه الكامل عن عملي وسلوكي وابلغني قرار نقلي الى مخيم متخصص بتدقيق الخرائط يدعى "Examination Party" رأسه مساح يهودي اسمه مستر كيرزنمان من مدينة بتاح تكفا (اصلا ملبس). وجدت نفسي في مخيم ضم بالاضافة الى الرئيس، الزملاء فوزي القدومي وابراهيم الخوري ونقولا الخوري. ازداد راتبي اعتباراً من ١٩٣٠/٦/١ من ثمانية جنيهات الى اثني عشر جنيها. كانت معيشتنا في المخيم مشتركة، أذكر أنه كان هناك "عشّي" تدفع راتبه دائرة المساحة. ولم يكن يزيد المصروف الشهري للشخص الواحد عن ثلاثة جنيهات.

Digitized by Birzeit University Library

عملنا في قرى الساحل وفي تل ابيب الى ان نُقلنا في شتاء سنة ١٩٣٠ الى صفد. لا اذكر السبب الذي دعى الدائرة الى نقلنا من منطقة ساحلية دافئة نسبيا الى منطقة جبلية شديدة البرودة. نصبنا الخيام على ارضية رطبة مما زاد في قساوة العيش ولكن هذه المعاناة لم تطل، ان علمت بالصدفة ان قائمقام صفد هو جريس خوري ابن عم والدتي الذي سبق له وان قدم لها مساعدة مالية كانت في اشد الحاجة اليها. ذهبت الى بيته مسرعاً للسلام عليه وعلى عائلته وشرحت له ظروف معيشتنا الصعبة بسبب اقامتنا في الخيام في هذا الجو الماطر البارد. تفهم ظروف معيشتنا الصعبة، واتصل فورا بشخص يهودي يملك بيتا كبيرا خال من السكان لاحتراقه جزئيا بسبب الأحداث التي جرت بين العرب واليهود سنة ١٩٢٩، وطلب منه السماح لنا باشغال البيت خلال اقامتنا في صفد ولمدة لا تزيد عن اربعة اشهر بدون مقابل. وافق صاحب البيت على طلب القائمقام وارسل له المفتاح الامر الذي مكننا من اشغاله في اليوم التالي. انهينا العمل المطلوب منا في صفد وتفرقنا مرة اخرى، ان نقل كيرزنمان الى دائرة المساحة و فوزي القدومي الى دائرة التسوية وتولى رئاسة المخيم نقولا الخوري، ونُقلنا الى احدى قرى الساحل بعد ان انضم الينا فرح دحدح وابراهيم الجاعوني.

كانت معظم قرى الساحل في ذلك الوقت مملوكة بطريق المشاع، وهو احد انظمة الاراضي السائدة خلال العهد العثماني، يملك اهالي القرية الواحدة حصص في الاراضي، وتسجل للمواليد حصص فيها، تقسم القرية الواحدة في معظم الحالات الى اربعة ارباع، الربع الشمالي والشرقي والجنوبي والغربي. وكانت زراعة الاراضي تجري بالتناوب مرة كل اربع سنوات فاذا زرع الفلاح ارضا في الربع الشمالي والجنوبي يقوم بعد اربع سنوات بزراعة ارض تقع في الربع الشرقي والغربي. كان هذا النظام يحد من زراعة الشجر في اراضي الارباع واقتصرت زراعة الشجر في منطقة البساتين المحيطة بالقرية. واستمر العمل بهذا النظام الى ان تمت تسوية حقوق ملكية الاراضي حيث اصبح لكل مالك في ارض المشاع قطعة او قطع اراضي مسجلة باسمه غير قابلة للتغيير الا في حالات البيع.

Digitized by Birzeit University Library

كان في كل مخيم تابع لدائرة التسوية قاض شرعي يصدر قرارات اعلام حصر ارث المالكين المتوفين. والسبب في ذلك هو سرعة الانجاز في عمليات التسوية، وعلمنا ان هذا الاجراء طُبق في جميع القرى التي تمت تسويتها.

كانت الحكومة قد قررت تغيير نظام العشر المربوط بضريبة اخرى اطلق عليها اسم ضريبة الاملاك في القرى. وبدايةً قامت دائرة المساحة بمسح الاراضي القروية بصورة عامة قسمت فيها المواقع لكل قرية الى احواض طبيعية نظمت لها خرائط في الميدان مباشرة وعلى مقياس ١/١٠ر٠٠٠. وقد استخرجت دائرة المساحة مساحة كل حوض طبيعي بالمسطرة القياسية. خلال سنة ١٩٣٤ سلمت دائرة التسوية، عن طريق الحكام الاداريين لمخاتير القرى، خارطة طبيعية واحدة لكل قرية، وجداول مقررة، وكتاب تعيين لجنة لكل قرية مؤلفة من المخاتير والاعيان، وتعليمات شفهية حول اسلوب تعبئة جدول باسماء المالكين في كل حوض ومقدار حصصهم في كل قطعة من اراضيهم. وكان على اللجنة ان تقدّر مساحة كل قطعة عن طريق تقدير عدد الايام التي كانت تستغرقها عملية حرثها بمعدل ثلاثة دونمات في اليوم الواحد لعود المحراث الواحد، مع وصف القطعة اذا ما كانت ملساء او مُشجّرة ونوع الشجر. لقد طبقت هذه الضريبة بموجب قانون ضريبة الاملاك في القرى لسنة ١٩٣٥ اعتباراً من ١٩٣٥/٤/١، باستثناء قضاء بئر السبع الذي بقيت اراضيه تخضع لضريبة العشر المربوطة التي تحسب على اساس ١٢ر٥٪ من مجموع حاصلات الارض التي تقدر على البيادر بصرف النظر عن مساحات الاراضي ومواقعها.

اذكر انه في ذلك الوقت استدعاني عمي بطرس لمدة اسبوع لكي ارافق لجنة القرية في بيرزيت من اجل الكشف على كل حوض طبيعي للتعرف على حدوده كما هو مرسوم في الخريطة.

لم نكن نعلم في ذلك الوقت اهداف حكومة الانتداب الحقيقية والمخفية عنا من جراء تطبيق القانون المذكور على القرى الفلسطينية والابقاء على ضريبة

Digitized by Birzeit University Library

العشر المربوطة في قضاء بئر السبع. كنا نتصور انها لفتة من الحكومة لتخفيف الضريبة عن كاهل القرويين باعفاء مبانيهم من الضريبة وحتى عدم تسجيلها في سجلات الضريبة. ولكن النتيجة التي لمسناها انه لا توجد قيود لمبانينا القروية التي هدمها اليهود.

اما سياسة حكومة الانتداب حيال قضاء بئر السبع فهي سياسة متفق عليها مع الوكالة اليهودية بناء على توصية قدمتها سنة ١٩٢٨ لجنة يهودية اميركية متخصصة باعتبار الموقع الاستراتيجي للنقب الواقع جنوبي بئر السبع يفوق الاعتبارات الاقتصادية الواردة في التقرير، ولهذا لم يجر في القضاء مسح لقطع الاراضي الفردية ولم تجر فيه اعمال تسوية الاراضي، ولم يطبق فيه قانون ضريبة الاملاك في القرى لسنة ١٩٣٥. ومعنى هذا كله انه لا يوجد لدى اي بدوي طردته اسرائيل من ارضه اية وثيقة رسمية تثبت ملكية ارضه او انه كان من سكان تلك المنطقة.

انتقلنا من قرية الى اخرى في قضاء الرملة ويافا وكنا دائما موضع ترحاب من قبل مخاتير القرى واهاليها. واذكر انه في اواسط سنة ١٩٣٣ انتقلنا من الرملة الى قرية جمزو، وما ان وصلنا ارض بيادر القرية حتى وجدنا مخيم مقام فيها وعندما اقتربنا من المخيم اذا بشاب يرحب بنا ويعرف نفسه بعبد القادر الحسيني رئيس مخيم دائرة التسوية واصر ان نكون ضيوفه على الغداء ذلك النهار على ان نعيش مع بعض كفرقة واحدة فيما بعد. قضينا معاً مدة ثلاثة اشهر كعائلة واحدة، كنا نلتقي يوميا على الغداء فترة قصيرة وبطبيعة عملنا كنا نعمل بعد الظهر، ونلتقي مرة ثانية على العشاء والسهرة. وقد فاجئنا عبدالقادر ذات ليلة بانه قدم استقالته من الوظيفة لانه قرر التفرغ للعمل الوطني. لم أره منذ ذلك الوقت الا مرة واحدة سنة ١٩٣٦ في غرفة سجن مستشفى المسكوبية في القدس اثر اصابته في معركة مسلحة مع القوات البريطانية بجانب قرية الخضر. وعندما علمت بخبر اصابته ذهبت وزميلي ابراهيم الجاعوني لزيارته في سجن المستشفى وقد سمح لنا برؤيته من خلف

Digitized by Birzeit University Library

قضبان غرفته لمدة عشر دقائق. وقبل ان تنتهي المدة جاء شرطي عربي واخبرنا بان زوجته تريد زيارته فودعناه وغادرنا المستشفى.

بعد ان انتهى العمل في قرية جمزو انتقلنا الى عدة قرى في قضاء الرملة الى ان وصلنا مدينة المجدل في شتاء سنة ١٩٣٤. وتقع مدينةالمجدل بين يافا وغزة، وهي احدى مدن الساحل الفلسطيني المشهورة بحياكة الاقمشة الشعبية. تمتاز هذه المدينة في فصل الشتاء بجوها الجميل الدافيء الامر الذي شجع عمي بطرس وزوجته خالتي حنة قضاء فصل الشتاء فيها. لهذا السبب استأجرت غرفتين ومنافعهما واحضرنا من بيرزيت ما يلزمنا من اثاث وكان عمي بطرس يزورنا بين الحين والاخر. قضينا في المجدل مدة اربعة اشهر كانت من اجمل فترات حياتي. وقد تعرفنا على الدكتور داوُد ميخائيل من رام الله وكان حينذاك يشغل وظيفة طبيب الصحة في المدينة وجمعتنا صداقة حميمة. وفي احد الايام قال لي ان هنالك ارض في قرية بربرة المجاورة للمجدل معروضة للبيع. ذهبنا للكشف عليها، وكان من نصيبي شراء قطعة مساحتها خمسة وثلاثين دونما مستقيمة الاضلاع ومسطحة. ولا ازال احتفظ بسند تسجيل الارض الذي حصلت عليه من دائرة تسجيل اراضي غزة بمساعدة زميل لي في تلك الدائرة. واشترى الدكتور داوُد ستين دونما بحصة كاملة ومائة وعشرين دونما بالشراكة مع ممرضة اسمها ماري رستم، ولم يحصل على سندي تسجيل اهمالا منه كما قال لي بعد حرب ١٩٦٧. وقرية بربرة مشهورة بزراعة العنب المعروف بالعنب البربراوي، وهذا ما شجعنا على شراء ارض فيها.

انتقلنا في اوائل سنة ١٩٣٥ الى غزة وقضينا تلك السنة متنقلين بين غزة ودير البلح وخانيونس ورفح والكوفخة والمحرّقة، واخيرا الرملة للعمل في منطقة يقال لها ارض السدرة. تشابهت طريقة معيشتنا وأسلوب عملنا في جميع تلك الاماكن. كنا نعمل على تدقيق الخرائط ونعيش في الخيام ونشترك في مطبخ واحد. إلاّ اننا لم نجد في الكوفخة والمحرّقة مياه صالحة للشرب والاستعمال لهذا كانت تصلنا يوميا عن طريق متعهد من غزة. في ذلك الحين

Digitized by Birzeit University Library

كنت اقضي معظم عطل الاسبوع في الرملة في بيت ابن عم والدي الدكتور اسكندر عرنكي وكنت اتعرض للتوبيخ اذا ما تخلفت مرة واحدة عن قضاء عطلة الاسبوع في بيته بدون عذر مقبول.

من الحوادث التي أعيها في تلك الفترة أذكر أمرا وردني من دائرة المساحة بالعودة الى خانيونس لاعادة قياس بعض خطوط حدود القطع التي اكتشف فيها خطأ. وامتثالا للامر ركبت القطار ذات يوم من محطة اللد الى محطة خانيونس واصطحبت معي عاملي المساحة داؤد اللحام من قرية بيت اعطاب وفوزي كزيوف يهودي من تل ابيب، وكان العامل اليهودي الوحيد الذي عمل في دائرة المساحة ميدانياً، وعمل معي ومع داؤد مدة لا تقل عن عشر سنوات.

كان معنا في رحلتنا الى خانيونس عدة المساحة وحقيبة للملابس وخرائط. ركبت عربة الدرجة الثانية وركب داؤد وفوزي عربة الدرجة الثالثة ووصلنا خانيونس بعد الظهر، واذ مع داؤد حقيبة ليست لنا، قال لي انها تخص صديق له من خانيونس التقاه في عربة القطار في محطة اللد، وطلب منه انزالها في محطة خانيوس، وأنه قادم من اخر عربة في القطار لاستلامها. بعد سفر القطار اقترب الرجل منا واستلم الحقيبة وتواعد مع داؤد وفوزي على اللقاء في القهوة. صباح اليوم التالي اخبرني داؤد ان الرجل قال له في القهوة، لو انك يا داؤد رفضت مساعدتي بانزال الحقيبة لحلت بي كارثة مالية كبرى، لانها مليئة بالحشيش، ولم يكن لدي الا خيارين، الاول انزال الحقيبة بنفسي في محطة خانيونس واحتمال القاء القبض علي من قبل شرطة القطار او التخلي عن الحقيبة وتحمل خسارة ثمن الحشيش الموجود فيها، لكنك انقذتني وشكرا لك على ذلك.

ومن الرملة ومنطقة السدرة انتقلنا في اواخر سنة ١٩٣٥ الى القدس، ونصبنا الخيام في ارض لدير الروم بجوار محطة سكة الحديد. وطلب مني

Digitized by Birzeit University Library

رئيس المخيم نقولا الخوري تدقيق خرائط مدينة عين كارم بالذهاب اليها صباحا والاياب منها يوميا. لبّيت طلبه وانهيت العمل المطلوب في عين كارم في فترة قصيرة نُقلت في نهايتها انا وابراهيم خوري الى قسم المساحة في دائرة تسجيل الاراضي في القدس. كانت المهمة الجديدة العمل على تدقيق خرائط المساحين المرخصين تحت اشراف رئيس القسم جمال هاشم الذي تربطني باخيه اكرم عرى الصداقة. عملنا معه فترة قصيرة استقال بعدها ليفتح مكتب مساحة بعد ان حصل على رخصة من دائرة المساحة، واستلم بعده يوسف البرت الذي اشركنا في حل جميع المشاكل الفنية الميدانية والمكتبية لتحسين عملنا ومعلوماتنا. لقد كان العمل معه ممتعا.

تغير نمط حياتي ومعيشي في القدس. شعرت لاول مرة منذ بداية خدمتي في دائرة المساحة انني اعمل في مكتب، وكنت عضوا في جمعية الشبان المسيحية التي تمارس جميع النشاطات المحببة للنفس. كان العضو المشترك في ذلك الوقت برسم اشتراك سنوي قدره جنيه فلسطيني واحد، يتاح له التمتع مجانا بالاستحمام والسباحة وحضور المحاضرات والحفلات الموسيقية والرياضية. تعرفت فيها على العديد من الشبان، راشد الخياط من سكان نابلس ونزيل في الجمعية بغرفة خاصة ايجارها جنيهين ونصف بالشهر، وقد اصبح بعد سنة ١٩٤٨ خياط جلالة الملك الخاص في عمان. وأذكر سالفو عرنيطة رئيس دائرة الموسيقى في الجمعية وعازف الارغن المشهور الذي اصبح بعد نكبة فلسطين رئيس دائرة الموسيقى في الجامعة الاميركية في بيروت. وحنا سويدة الذي كان يكتب تحت اسم ابو الخطاب والمذيع العربي، الذي كان اول من اذاع "هنا القدس، هنا دار الاذاعة الفلسطينية". وذات ليلة وانا العب الطاولة في النادي العربي مع احد الاصدقاء جاء من يخبرني بانني ربحت سيارة في يانصيب النادي، بعتها في تلك الليلة بمبلغ ٤٠ جنيه فلسطيني.

وأنا في غمرة هذه الحياة المرحة تسلمت امرا مُوقّعا من مدير المساحة بالحبر الاخضر بوجوب توجهي الى مكتب مدير تسجيل اراضي الخليل للعمل

Digitized by Birzeit University Library

على مسح اراضي طالبي التسجيل بدلا من مسحها من قبل مساحين مرخصين. كانت الحكومة قد اعلنت في ذلك الوقت انها على استعداد لتسجيل اية ارض باسم صاحبها معفاة من رسوم التسجيل شريطة ان يقدم طالب التسجيل خريطة موقعة من قبل مساح مرخص.اعتبر اهل الخليل اجور المساحين المرخصين مرتفعة جدا وطلبوا من دائرة المساحة تكليف احد مساحي الدائرة لمسح اراضيهم المطلوب تسجيلها. استجابت دائرة المساحة لمطلب اهل الخليل ووقع الاختيار علي للقيام بالمهمة المطلوبة.

وصلت الخليل وبصحبتي عامل المساحة داود اللحام وعامل اخر لا اذكر اسمه الان وعدة المساحة وملابسي، ووجدت ان مدير التسجيل قد هيأ لنا اقامة مريحة. وفي مكتبه اطّلعت على طلبات الاهالي المقدمة اليه ووجدت ان قطع الاراضي المطلوب مسحها صغيرة الحجم تتراوح بين نصف دونم وثلاثة دونمات، أما القطع الكبيرة فكانت في قرية يطا.

كانت لي القدرة البدنية في ذلك الوقت على مسح اكثر من قطعة في اليوم الواحد، وكانت تصل في بعض الايام الى ثلاثة قطع. وكانت "القدرة" المشهورة في الخليل تقدم الينا بعد مسح كل قطعة حتى ولو لم يكن الوقت هو وقت الطعام.

وفي قرية يطا قضينا مدة اسبوع في مسح قطع اراضي تخص احد مشايخ حامولة ابو عرام، وقد نصب لنا خيمة خاصة بجانب خيمة الشيخ على رقبة ارضه التي تبعد حوالي خمسة كيلومترات عن قرية يطا. وعلمت منه انه اعتاد سنويا قضاء فصل الصيف مخيما في ارضه ومعه جميع افراد عائلته وبعض اقاربه وحلاله. كان طعامنا يوميا منسف خاروف، وفي نهاية اليوم السادس قدم لي الشيخ ستة جلود للخراف الصغار التي ذبحها خلال وجودنا عنده، صنعت منها في الخليل صدرية بدون اكمام.

Digitized by Birzeit University Library

كان عملي في الخليل خلال اضراب الستة اشهر المشهور سنة ١٩٣٦، لهذا كانت المعيشة في الخليل رخيصة جدا بسبب انقطاع تصدير الخضروات والفواكه والبيض الى القدس. اذكر ان سعر رطل البندورة كان نصف قرش وثمن عشرة بيضات قرش واحدة.

عدت الى القدس ورسمت خرائط القطع التي مسحتها واجريت حساب مساحاتها، وحساب تكلفة كل خريطة التي يتوجب دفعها من قبل صاحبها لدائرة المساحة على اساس ٤٠٠ فلس اجرة كل ساعة عمل. وبانتهاء المهمة التي انتُدبت من اجلها في الخليل عدت الى مزاولة عملي الرسمي المعتاد وهو تدقيق خرائط المساحين المرخصين، وعدت مرة اخرى الى ممارسة النشاطات الاجتماعية التي توفرت لي ولزملائي واصدقائي في القدس.

في تلك الفترة تلقيت دعوة من بيرزيت لحضور اكليل ابن عمة والدي أنيس ناصر. تمكنت من ايجاد مقعد في سيارة متوجهة من القدس الى رام الله ووجدت سيارة نسيب ناصر اخ العريس في انتظاري في رام الله يسوقها جودة قسيس ومعه فايز العابد. ونحن في طريقنا الى بيرزيت اصاب السيارة خلل اوقفها بجانب قرية سردة، وتبين انها لا تستطيع السير الى الامام وانما الى الخلف فقط. ولهذا حول جودة قسيس اتجاه السيارة وساقها رجوعا إلى الخلف حتى وصلنا الى بيرزيت. في باديء الامر لم يصدق احد روايتنا واعتبروا الموضوع دعابة من جودة، لكن صاحب السيارة حسم الامر بعد ان كشف على السيارة بنفسه.

قضيت اجازة قصيرة في بيت عمي بطرس وحمدت الله على سلامة جميع الاهل. عدت بعدها الى القدس لاجد امراً من دائرة المساحة يقضي بانهاء انتدابي في دائرة التسجيل، والعودة الى عملي الطبيعي في المخيم والتحضير للسفر مع باقي الزملاء الى حيفا. حاولت اقناع نقولا خوري مساعدتي للبقاء في القدس لكنه ابلغني بانني مرشح لوظيفة "رئيس فرقة" بعد عدة اشهر من وصولنا الى حيفا ولا مجال لتغيير امر المدير.

Digitized by Birzeit University Library

سافرنا الى حيفا في اوائل سنة ١٩٢٧ ونصبنا المخيم في جبل الكرمل بجانب مخيم صغير كان يقيم فيه مفتش المساحة منكن، شعرنا بتغير سلوكه ومعاملته الحسنة لنا على عكس ما كان عليه الحال في طبريا سنة ١٩٢٩. بعد عدة اشهر سافر نقولا خوري الى القدس واصبحت انا رئيس المخيم و فرح دحدح نائب الرئيس.

خلال فترة اقامتنا في مخيم جبل الكرمل التي امتدت لاواسط سنة ١٩٢٨ كنا ثمانية مساحين وعشرين عامل مساحة من بينهم "العشي" والغفير ورئيس العمال. كانت علاقتنا مع المستر منكن حسنة جدا وعملنا الاداري والفني في تدقيق الخرائط منتظما ومرضيا عنه ولم نواجه معه اية مشكلة ذات بال.

في ذلك الوقت حدث ما هز كياني، فقد وصلني خبر مقتل عمي بطرس بتاريخ ١٩٢٧/٨/٢٥ على يد مجرم اثيم وهو في رحلة صيد في اراضي المزرعة الغربية المجاورة لبيرزيت. اوصلني الخال جريس الخوري بسيارته لحضور الجنازة وعاد الى حيفا. اما انا فبقيت اسبوعين في بيرزيت لاتابع تحقيقات ضابط شرطة رام الله وضباط رئاسه الشرطة في القدس. توصلوا في تحقيقاتهم الى ان الجاني كان يحمل معه عريضة حول تقسيم فلسطين وطلب من عمي توقيعها، الا انه رفض ذلك فأطلق النار عليه. عرفت فيما بعد ان الجاني قتل في معركة مع جنود الانجليز. علم العم عيسى بمقتل اخيه بطرس فعاد الى بيرزيت ليشرف على ادارة بابور الطحين وليكون قريباً من عائلة اخيه بطرس.

في صيف سنة ١٩٢٨ عاد منكن الى دائرة المساحة، وانتقلنا نحن من جبل الكرمل الى المنطقة السهلية من حيفا وعلمت فيما بعد ان نقلنا كان بطلب من مؤسسة دينية يهودية.

Digitized by Birzeit University Library

وقبل ان نسترد انفاسنا بسبب نقلنا الى المنطقة السهلية داهمتنا حادثة مأساوية اخرى، فقد قتل يوسف نعمة "ابو وجيه"، وهو احد عمالنا من قرية الرينة وهو على رأس عمله مع المساح فرح دحدح في المنطقة الشرقية من حيفا، قتل على يد قناص يهودي كما ورد في تحقيقات الشرطة. وما ان وصلني الخبر حتى اتصلت تلفونيا بدائرة المساحة وابلغت المدير ما حدث فأمر بتسريح عمالنا الى بيوتهم حالا ولمدة شهر وحضور جنازة المغدور في قرية الرينة وتقديم التعازي لاهله باسم المدير وانتظار اوامر جديدة.

بعد فترة قصيرة ابلغني المدير وجوب مقابلة سامي هداوي في مكتب قائمقام حيفا المالي داود كارمي. تقابلنا في الموعد المحدد، وابلغني هداوي بان الحكومة قررت توسيع حدود مدينة حيفا، وسلمني خريطة الحدود الموسعة، وخرائط احواض المنطقة الموسعة التي شملت اراضي ثلاث مستعمرات يهودية هي كريات حايم وكريات بيالك وكريات موتسكن، وسجلات التخمين. كما وسلمني تعليمات مكتوبة بالعمل المطلوب القيام به وهو نسخ قيود الملكية على سجلات التخمين كما هي مسجلة في دائرة تسجيل الاراضي في حيفا لجميع قطع الاراضي المنوي ادخالها داخل حدود البلدية. لم تكن لي معرفة مسبقة بسامي هداوي. ومن سياق الحديث معه علمت انه موظف في دائرة تسوية الاراضي في القدس والموظف المسؤول عن ادارة شؤون ضريبة الاملاك في المدن وضريبة الاملاك في القرى في فلسطين.

باشرنا العمل في دائرة التسجيل انا والمساحين الثمانية الذين يعملون معي. وفي نهاية العمل الذي استغرق حوالي ثلاثة اشهر تلقيت امراً بنقل المخيم الى الناصرة. اعترض داوود كارمي على نقلي ووافقه على ذلك سامي هداوي وبعد اجراء مشاورات مع دائرة المساحة تقرر تسليم المخيم للسيد فرح دحدح ونقله الى الناصرة وبقائي في مكتب المالية التابع للسيد كارمي. وتم تعييني عضواً في لجنة تخمين حيفا التي كان يرأسها صدرالدين عاشور من نابلس.

Digitized by Birzeit University Library

باشرت عملي كعضو في لجنة التخمين وتبين لي ان سجل التخمين كبير الحجم بالنسبة للمعلومات التي يتوجب كتابتها وصفا لكل قطعة، وثقيل الحمل لانه يتألف من مائتي صفحة. لهذا صممت نموذجاً جديداً اصغر حجماً واخف حملاً وعرضته علي سامي هداوي في اول زيارة له لحيفا وشرحت له فوائد النموذج الجديد الذي اعتمده على الفور وطبع منه كميات كبيرة وُزّعت على مكاتب المالية في البلاد.

جرى في ذلك الوقت تعديل على تشكيل لجنة التخمين، اذ تقرر ان يكون رئيس اللجنة مساحاً. لهذا عُيّنت رئيسا لنجنة التخمين سنة ١٩٤٠، وشغلت هذا المنصب لنهاية سنة ١٩٤٥. ثم عينت في اول سنة ١٩٤٦ مفتشاً للتخمين على ان يشمل عملي مدن حيفا وعكا ونهارية والخضيرة وشفا عمرو. وبأمر خاص من المفتش العام سامي هداوي عاونته في الكشف على برك السمك في تلك المنطقة، واستمر عملي هذا حتى نهاية الانتداب.

احببت عملي الجديد واقبلت عليه بكل شغف. درست موضوعي وحصلت فيه من الحكومة على رخصة مساح اراضي ورخصة مثمّن اراضي واجتزت امتحان قانون الاراضي. وحصلت من مؤسسة متخصصة في لندن على دبلوم مخمن اراضي. اشتركت في نادي شبيبة الطائفة الانجيلية التي انتمي اليها وفتح امامي مجال التعرف على المجتمع الجديد الذي اندمجت فيه. وكان من حسن حظي ان تزوجت فتاة من هذا المجتمع الذي احببت.

حيفا مدينة مختلطة بين العرب واليهود وفيها طائفة بهائية صغيرة (رأسها في ذلك الوقت شوقي افندي رباني) وبحكم موقعها وما خطط لها كانت وكأنها ورشة عمل. فيها مصفاة البترول ، والميناء كان في طور الانشاء، وحركة العمران في ذلك الوقت كانت على اشدها.

Digitized by Birzeit University Library

وحول تطور انشاء مدينة حيفا حدثني فؤاد عزيز خياط، كان من كبار الملاكين، ان والده بنى اول بناية له على شاطيء البحر وهدمها ثم بناها ثلاث مرات خلال ستة عشر عاما. في المرة الاولى كان البناء مكوناً من غرف متراصة يتوسطها ساحة للعربات واسطبل للخيل . وفي المرة الثانية تكونت البناية من عدة دكاكين صغيرة فوقها طابقين للسكن. اما خلال المرة الثالثة فأصبحت طابقاً تحت الارض وسبعة طوابق فوقه.

قبل انشاء الاحياء اليهودية في جبل الكرمل كانت المحلات التجارية اليهودية مستاجرة من قبل ملاكيها العرب في المنطقة السهلية من البلد. ولاسبابهم الخاصة قرروا انشاء سوق تجاري في شارع هرتسل الواقع في سفح جبل الكرمل على امتداد كيلو مترين تقريبا . كانت الاراضي في ذلك الشارع الرئيسي ملك الصندوق القومي اليهودي " كيرن كييمت " الذي قرر تأجير قطع الاراضي المفروزة على جانبي الشارع باجرة سنوية رمزية الى كل يهودي يثبت بموجب كفالة بنكية انه قادر على بناء المحل التجاري والطوابق الاخرى المقررة حسب تنظيم المنطقة خلال ثلاث سنوات. اعطيت الاولوية لاصحاب المحلات التجارية المستاجرين في المنطقة العربية. وهكذا انتقلت التجارة من الحي العربي الى الحي اليهودي بسرعة متناهية.

وحول الصراع على ملكية الارض اعرف عن قضية رفعها الدكتور عمر الخمرة، من رجالات حيفا الافاضل في محاكم فلسطين، حول قطعة ارض يملكها في سفح جبل الكرمل مساحتها ثمانون دونما ادّعى اليهود ملكيتها. استمرت القضية في المحاكم خمسة عشر سنة وبالنهاية خسرها. الا ان ايمانه بعدالة قضيته جعله يستأنفها لدى محكمة الملك الخاصة في لندن. في تلك المحكمة كسب القضية. سرّ للنتيجة رغم التكلفة الباهظة التي تكبدها، رسوم محاكم واتعاب محاماة .

Digitized by Birzeit University Library

كان معلوماً ان هنالك صراع بين العرب واليهود على السلطة المحلية، وكان المتبع ان يكون رئيس البلدية عربي. ولكن مع ازدياد عدد السكان اليهود عن طريق الهجرة اصبح مطلب اليهود ان يكون رئيس البلدية يهوديا. وفي أوائل الاربعينات كان حسن شكري اخر رئيس بلدية عربي واستلم بعده اليهودي شبتاي ليفي وبقي في هذا المنصب الى ما بعد انتهاء الانتداب.

صراع أخر احتدم بين العرب واليهود حول وظيفة كاتب المدينة وهي ارفع وظيفة في البلدية، وكان يشغلها الخال جريس الخوري بالاعارة من الحكومة. وعند احالته على التقاعد سنة ١٩٤٥ احتدم الجدل في المجلس البلدي حول من يشغل هذه الوظيفة الهامة. وخشية من تدخل الانجليز في الموضوع وتعيين موظف انجليزي كما حدث في بلدية القدس وبلدية يافا، اتفق علي الخليل وديفد هاكوهين عضوي المجلس البلدي على تعيين الخال جريس الخوري بعقد لمدة خمس سنوات. وقد وافق المجلس البلدي على هذا الحل الوسط واستمر الخال جريس يشغل هذا المنصب لنهاية مدة العقد.

أذكر بعض المضايقات التي تعرضت لها. كنت ذات ليلة بصحبة صديقي عادل الجاعوني في بيت عيسى عرنكي، وهو احد افراد العائلة من سكان الطيبة. في زيارة خاصة، واذ بشابين مسلحين يطلبان مواجهتي. اختليت باحدهم الذي بادرني بالقول نحن نعرف بانك رئيس الفرقة وانك ستتسلم بعد يومين من مكتب القائمقام المالي شيك بمبلغ حوالي خمسمائة جنيه وهي مجموع رواتب العمال والمساحين ثم تذهب لبنك باركليز لصرف الشيك وتوزعه على اصحاب الاستحقاق.

قلت له: حقيقة هذا ما يحدث.

قال لي: لك معي سلامات قائد الثورة في منطقة حيفا، ويبلغك قراره بوجوب تسليمنا جميع الرواتب لصالح الثورة.

سألته: كيف؟

قال: تسلمنا الرواتب بعد خروجك من البنك.

Digitized by Birzeit University Library

قلت له: سيكون برفقتي احد افراد الشرطة.
قال لي: سنقتله اذا تعرض لنا.
حاولت اقناعه بالعدول عما يفكر به ولكنه اصر على تنفيذ الأوامر، وقال: الى اللقاء في الموعد والمكان المقرر.
عقدت العزم على رفض الطلب، ولهذا طلبت من جميع العمال التجمع في الموعد المقرر وفي المكان المقرر. وبالفعل تسلمت الشيك من مكتب المالية وذهبت بصحبة بعض الاصدقاء الى البنك، لكنني لم ادخله، بل ذهبت الى مكتب احد الاصدقاء وطلبت من كريم خوري ابن الخال جريس الخوري تلفونيا لقائي في المكتب بسرعة هائلة. جاء كريم وجيّرت له الشيك وطلبت منه صرفه. وهكذا فعل بعد ان علم انني في ورطة. ثم سلمت العمال رواتبهم وعدت الى بيت عيسى عرنكي مستعداً لاي طارىء. لم يتصل بي رسول القائد ولكنني علمت بعد عدة اشهر ان صاحب الفكرة هو أحد العمال بالاشتراك مع صديقين له وأن قائد منطقة حيفا ليس له علاقة بالموضوع.

استدعاني ذات يوم داوود كارمي وابلغني شكوى تقدم بها ضدّي رئيس نقابة الملاكين اليهود، بناء على شكوى من احد الملاكين يتهمني فيها بأنني اقدر الاراضي التي يملكها اليهود بسعر اعلى من السعر الذي اقدر فيه الاراضي التي يملكها العرب. كنت في عملي اتوقع مثل هذه التهمة لذلك كنت حريصا جداً على تحقيق المساواة بصرف النظر عن مستوى التقدير في اي منطقة من المناطق. اجتمعت برئيس النقابة واطلعته على خريطة تبين مستويات التقدير، وقد اعترف ان صاحب الشكوى مُغرض وان النقابة ستعاقبه بطريقتها الخاصة.

في صيف سنة ١٩٤٣ تعرضت لمضايقة من قبل مدير دائرة المساحة الجديد "متشل" الذي كان يشغل ذات الوظيفة في عمان. فقد اتصل بي بواسطة رئيس قسم المساحة في دائرة تسجيل اراضي حيفا وحدد لي موعدا للاجتماع به في مكتب رئيس القسم. اجتمعنا في الموعد المحدد وبعد التعارف قال لي لقد اطلعت على ملف خدمتك واخترتك من بين جميع مساحي الدائرة لتقوم بمهمة

Digitized by Birzeit University Library

خاصة في مدينة بنغازي في ليبيا قد تستغرق عدة سنوات ولكن لك الخيار بعد سنة ان تستمر في العمل في بنغازي او تعود. والمهمة المطلوبة هي اعادة جميع الاراضي التي استولى عليها الايطاليون في عهد موسوليني الى اصحابها العرب. ويستوجب ذلك منك قضاء فترة تدريب على اعمال تسجيل الاراضي. سألته: وماذا استفيد من اداء هذه المهمة؟ قال لي: ترفيعك درجة قبل السفر، وفي بنغازي سيكون تحت تصرفك بيت للسكن وسيارة وعلاوة اضافية بالنسبة لغلاء المعيشة. قلت له: اخشى أن هذا الأمر سيجبرني على اعادة بيتي الذي تسلمته من حاكم اللواء. قال لي: سأطلب من مستر لو الابقاء على بيتك في عهدتك. وافقت على هذا العرض وبدأت دورة تدريب في دائرة التسجيل استغرقتنا مدة ثلاثة اشهر تقريبا، طلبت في نهايتها مقابلة المدير. وفي الموعد المحدد افادني بان مشروع السفر الى بنغازي قد أُلغي وعليك العودة الى دائرة المساحة، وقررت تعيينك رئيس قسم المساحة في دائرة تسجيل اراضي الناصرة. كانت اعصابي متوترة وقررت مجابهة المدير ولو كلفني ذلك تقديم الاستقالة، وفعلا رفضت العرض. بعد تردد قال لي: قررت نقلك بصورة نهائية من دائرة المساحة الى دائرة التسوية حتى لا يكون لي معك اية علاقة. وفعلاً بعد رجوعه الى مكتبه وقع رسالة تفيد بنقلي كما وعد. عدت الى عملي في لجنة التخمين وعادت لي حيويتي التي كنت اتمتع بها قبل تعرفي على المدير الجديد. وحصلت في أول السنة المالية ١٩٤٤/١٩٤٥ من دائرتي الجديدة على ترقية وترفعت في الوظيفة الى درجة اعلى.

وحادثة اخرى طريفة اقحمت نفسي فيها من قبيل المداعبة. كنت ذات مساء مع صديقي عادل الجاعوني في نزهة في الحي الالماني. وصادفنا زميلاً من عائلة الشهابي كان يقف بجانب سيارته وهو في اشد حالات الانفعال. سألته عن سبب وقوفه في ذلك المكان قال لي: اصطدمت سيارتي بسيارة الاجرة المقابلة التي يسوقها سائق يهودي ونحن في انتظار الشرطة لتسجيل الحادث. سألته ولماذا الانفعال؟ قال لي: اخشى الشرطة لانني لم احصل بعد على رخصة سواقة، قلت له: لا تخش شيئا، لانني ساقدم نفسي بانني انا السائق. وهكذا كان. في صباح

Digitized by Birzeit University Library

اليوم التالي فاجأني السائق اليهودي في مكتبي وحياني باسمي بلغة انجليزية مقبولة وقال لي: لماذا اقحمت نفسك مساء امس في قضية الاصطدام؟ سألته ومن اخبرك ذلك؟ قال لي: لا اود الدخول في التفاصيل انني اعدك ولن اعود عن وعدي بانني سادفع تكاليف اصلاح سيارتي من جيبي الخاص اذا اخبرتني عن سبب تحملك مسؤولية الحادث. كان الجو مناسبا واخبرته السبب فحياني مرة اخرى وانصرف.

بعد شهر تقريبا من حادث السيارة واذا السائق اليهودي ذاته يدخل الى مكتبي ويحييني وقال لي اطلب مساعدتك فهل انت مستعد لذلك، ولما اجبته بالايجاب قال: أواجه مشكلة لدى ضريبة الدخل افتعلها يهودي حاقد علي، فقد قرر أن علي دفع خمسة عشر جنيها كضريبة دخل عن سيارتي وانا اعلم ان الضريبة المقررة على غيري من السائقين لا تتجاوز خمسة جنيهات. اصغيت اليه وتسلمت منه قسيمة الدفع وطلبت منه الانتظار الى ان اعود من مقابلة مع داوود كارمي. شرحت الموضوع لداوود كارمي كما سمعته من السائق وعرضت عليه قسيمة الدفع، فشطب التقدير الذي اجراه الموظف اليهودي واستعاض عنه بتقدير جديد قدره خمسة جنيهات. عدت الى مكتبي وطلبت من السائق اليهودي دفع خمسة جنيهات فقط. شكرني بحرارة وذهب.

وعن زواجه تحدث رشيد عرنكي:

اذكر انني جئت الى حيفا سنة ١٩٢٧ دون ارادتي وغادرتها سنة ١٩٤٨ دون ارادتي ايضاً، تعرضت فيها لمضايقات مؤلمة وقضيت فيها اوقاتاً ممتعة، شعرت بالغبطة لنهاية عهد العمل والعيش في مخيمات متنقلة، وبداية عهد الاستقرار. راودتني فكرة الزواج بعد ان كانت بعيدة المنال وفي ذاكرتي ذكريات تلك الحقبة من حياتي.

Digitized by Birzeit University Library

لم تتح لي فرصة التعرف على الحياة الاجتماعية في مجتمع حيفا ولم اسع لها لان عملي استغرق كل وقتي وخاصة بعد ان اصبحت رئيس الفرقة، انما حرصت على زيارة بيت الخال جريس الخوري في عطل نهاية الاسبوع، الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب كاتب مدينة حيفا في بلدية حيفا، واذكر انني لم التق هذه العائلة العزيزة علي منذ ان التقينا في مدينة صفد سنة ١٩٣٠.

بعد نقل مخيم المساحة الى الناصرة وعملي في قسم التخمين سكنت مع عيسى عرنكي وشقيقته نبيهة في بيت على شاطيء البحر في الجهة الغربية من حيفا في منطقة تدعى "وادي الجمال". في آخر السنة انتقل الى يافا عيسى وشقيقته وسلمنا البيت الى صاحبه بعد ان قضينا فيه مدة سنتين. ونويت السكن وحدي في منطقة قريبة من مكان عملي. ابلغت الخال جريس خبر نقل عيسى الى يافا وبرنامج إقامتي المقبل، وما ان سمع مني ذلك حتى اعترض على برنامجي وقال لي: انت كأحد ابنائي ولذلك يجب ان تسكن معي ولا يمكن ان اسمح لك غير ذلك. عشت مع هذه العائلة العزيزة عليّ حوالي ثلاث سنوات وخرجت من بيتهم الى بيتي يوم زواجي بتاريخ ١٩٤٤/٩/٢٣. خلال هذه المدة كنت اشعر فعلا وكأنني احد افراد هذه العائلة. كريم وامين وانيس وسعاد، اما زوجة الخال جريس فكانت بمثابة ام لي.

في بيت الخال جريس تعرفت على الدكتور اميل فرح وزوجته الالمانية ليديا وابنه الدكتور الفرد وابنتيه كريتلي (زوجتي) واختها كرولين. كانت تربط العائلتين صداقة متينة تعود الى ايام الناصرة في اوائل الثلاثينات عندما كان الخال جريس يشغل وظيفة قائمقام الناصرة قبل نقله الى بلدية حيفا، وقبل ان يتخذ الدكتور اميل مدينة حيفا مكانا جديدا لعمله وسكناه.

في هذا الجو الذي وجدت نفسي فيه عاودتني فكرة الزواج ولكن صدمتني الظروف والامكانيات وكيف السبيل الى التوفيق بينهما. كنا نعيش حالة حرب وهنالك احتمالات ان تصبح بلادنا ساحة حرب. والزواج مسؤولية مالية

Digitized by Birzeit University Library

واجتماعية، ومن اين لي ان اتحمل. وقبل ان اتوصل الى قرار فاجأتني زوجة الخال جريس ذات مساء بقولها لي: ما رأيك بكريتلي، قلت لها: هذا ما أتمناه، قالت: سألتها وكان جوابها كما تمنيت. سألتها: ماذا تمنيت، قالت: ان اراك عريسا لكريتلي. والان ما عليك الا ان تطلب من خالك جريس ان يطلبها لك من والدها. وهكذا كان. وابلغني الخال جريس موافقة الدكتور اميل على ان نؤجل الموضوع الى ما بعد الحرب. كان هذا الجواب الايجابي حافزا لي لاقدم طلب الى حاكم اللواء المستر لو بصفته حارس املاك العدو (الالمان) للحصول على بيت للسكن نظرا لعزمي على الزواج. لم اكتف بتقديم الطلب بل قابلت مساعد الحاكم المستر جبس بخصوص البيت ووعد بمساعدتي وقال ستكون لك الاولوية في حالة ايجاد البيت.

كان لي معرفة سابقة بالمستر جبس من خلال حادثة طريفة. فقد استدعاني ذات يوم الى مكتبه واطلعني على رسالة وصلت للمستر لو من المستر ادوين ساموبل ابن اول مندوب سامي في فلسطين مرفق بها اعلان تخمين قطعة ارض يملكها في جبل الكرمل موقع مني كرئيس للجنة التخمين، ويطلب مني مستقبلا ان تعنون اليه المخابرات بلقبه الرسمي The Honorable Edwin Samuel وطلب مني مستر جبس الغاء الاعلان المرفق وارسال اعلان جديد معنون باللقب الجديد. وبالطبع لبيّت الطلب.

بدأت بالبحث عن بيت صالح للسكن في الحي الالماني، وسألت العديدين من الاشخاص الذين يسكنون ذلك الحي، وقلّبت صفحات سجلات التخمين، ولكنني على مدى اشهر لم أجد مبتغاي. وذات يوم دخل مكتبي جابي الاموال عبدالله اسطمبولي وسألته عن بيت فقال لي: هنالك شقة مغلقة منذ بداية الحرب سنة ١٩٣٩ لانها مستعملة كمخزن لادوات المنجرة المجاورة. فتحت سجل التخمين ووجدت انها موصوفة في السجل "منجرة". أبلغت المستر جبس وهو بدوره استدعى بواسطة الشرطة احد اصحابها الالمان من معتقلهم في المستوطنة الالمانية "سارونا"، وتم فتح الشقة واذ هي افضل مما تصورت. لقد

Digitized by Birzeit University Library

برّ المستر جبس بوعده وسلمني الشقة باجرة اربعة جنيهات بالشهر. وبذلك زالت أكبر عقبة في طريق زواجنا.

شعرت ان امد الحرب قد طال اكثر مما كنت اتوقع، لهذا طلبت من القسيس نجيب قبعين قسيس طائفتنا في حيفا التدخل في موضوع زواجنا دون الانتظار لنهاية الحرب. استجاب على الفور واجتمعنا في بيت الدكتور اميل وبعد ديباجة قصيرة من القسيس بارك لي الدكتور اميل بالزواج. طلبت منه موعدا للخطوبة فقال: بارك يا قسيس، وانت يا ليديا قدمي لنا بهذه المناسبة السعيدة الشاي و"الكوخن" وهي نوع حلويات ألمانية. وهذه كانت حفلة خطوبتنا.

بعد فترة قصيرة نُقل القسيس نجيب قبعين الى القدس ليشغل وظيفة قسيس الطائفة الانجيلية فيها وليرأس المجمع الكنسي لجميع طوائفنا في فلسطين والاردن وسوريا ولبنان. ومن الجدير ذكره انه رُسّم مطرانا سنة ١٩٥٧، وبهذا يكون اول مطران عربي لطوائفنا في المنطقة المذكورة. وحل محله في حيفا القسيس فريد عودة، وهو من رجالات كنيستنا الافاضل وتربطنا به صداقة قديمة.

كانت كريتلي في ذلك الوقت تشغل وظيفة معلمة في مدرسة الحكومة للبنات في حيفا منذ سنة ١٩٣٨ بعد حصولها على شهادة الاجتياز الى التعليم العالي الفلسطيني ودبلوم التعليم. وقد اضطرت الى الاستقالة من الخدمة تمشيا مع التعليمات الصادرة من قبل دائرة معارف فلسطين التي كانت تفرض على المعلمات تقديم استقالتهن في حالة عزمهن على الزواج. ولهذا امكن تحديد تاريخ الاكليل الذي تم يوم السبت الواقع في ١٩٤٤/٩/٢٣. قبل مراسيم الاكليل اقام والد العروس حفلة في بيته حضرها اصدقاء الطرفين. وبعد الاكليل أقمنا حفلة في قاعة نادي الشبيبة المجاور للكنيسة، وقدمنا فيها لجميع الحضور مرطبات وكعك بدلا من علب العرايس التي كانت مفقودة في السوق بسبب الحرب.

Digitized by Birzeit University Library

اجرى مراسيم الاكليل في كنيسة مار يوحنا في حيفا قسيس الطائفة الجديد القسيس فريد عودة واشترك معه القسيس نجيب قبعين الذي عاد من القدس خصيصاً ليشترك في مراسيم الاكليل التي جرت في كنيسة مار يوحنا في حيفا. وبعد الاكليل سافرنا مع القس نجيب قبعين في سيارته الى القدس حيث نزلنا في فندق جمعية الشبان المسيحية ضيفين على مدير الجمعية السيد لبيب ناصر. وفي اليوم الثاني سافرنا الى بيرزيت حيث مكثنا يومين ضيفين على الانسة نبيهة ناصر ثم سافرنا بالقطار من القدس الى القاهرة حيث قضينا خمسة عشر يوما زرنا خلالها اهم المعالم السياحية في القاهرة. كانت اجازة ممتعة، افسدها مأمور جمرك القنطرة المصرية ونحن في طريق عودتنا الى حيفا، ان صادر جميع الهدايا التي اشتريناها بالرغم من حيازتنا لفواتير الشراء الرسمية.

عدنا الى حيفا وعدت الى عملي بكل همة ونشاط، ولكن الاعمال ازدادت بسبب النشاط العمراني الذي تميزت به حيفا حينذاك. ولهذا رأت الادارة ضرورة تعيين لجنتين للتخمين لحساب السنة المالية ٤٦/٤٥. وكخطوة اولى نُقل الزميل المساح جريس عودة من بيسان من دائرة المساحة الى دائرة التسوية، وعُيّن مجددا المساح باراليف من تل ابيب، وعمل الإثنان معي في المكتب والميدان طوال فترة تدريبهما، ثم تم في نهايتها تعيين كل منهما رئيسا للجنة تخمين وعينت انا مفتشا للتخمين بعد ترفيعي درجة اخرى اعتبارا من ٤٦/٤/١. لقد نجحت هذه التجربة، ولم نواجه اية مشكلة مع المواطنين وعلى الصعيد الشخصي لم يحدث ما يعكر جو الصفاء بين الموظفين.

في ذلك الوقت كانت حالة عدم الاستقرار في حيفا سائدة لاسباب سياسية على مدى سنين خلت، تعرض خلالها الكثيرون من الناس الى عمليات اطلاق النار، وقذف براميل المتفجرات، وازدادت الخسائر تدريجيا في الارواح بين قتلى وجرحى الى ان وصلت ذروتها يوم اعلان تقسيم فلسطين في ١٩٤٧/١١/٢٩.

Digitized by Birzeit University Library

على اثر صدور هذا القرار أعلن الاضراب لمدة ثلاثة ايام في جميع انحاء البلاد. وفي حيفا زادت حدة التوتر وعمت الفوضى لدرجة لم يسبق لها مثيل. فقد هرب اليهود من منازلهم المتواجدة في الاحياء العربية، وطُرد العرب من منازلهم المتواجدة في الاحياء اليهودية. اصابت هذه الفوضى في الصميم والديّ زوجتي في بيتهما الموجود في حي معظم ملاكيّه من العرب ومعظم مستأجريه من اليهود، فقد كانوا يملكون بيتا من عشرة شقق وأربعة دكاكين جميع مستأجريه من اليهود باستثناء الطابق الرابع المكون من شقتين مكان سكناهم. وذات يوم في تلك الفترة هجم علىالبيت مجموعة كبيرة من اليهود واقتحموه واعلمتني اخت زوجتي كرولين بما حدث، وبسرعة ذهبت الى المكان، وهممت صعود الدرج، واذ بأحد المستأجرين اليهود من الذين لي بهم معرفة مسبقة يمسكني من كتفي ويوقفني لانه كما قال لي: «اخشى عليك من القتل، ولكن اطمئن على الدكتور فرح وزوجته، لاننا نحن المستأجرين في بيته، احتل كل واحد منا غرفة لنبعد اليهود المهاجمين، وبعد ذلك نرى ما يجب ان نفعل». وصعد هو واعلم الدكتور انني في انتظاره على الرصيف في مدخل المبنى. اذكر ان رجل شرطة بريطاني مرّ من امامي واخبرته بما حدث وطلبت منه المساعدة الا انه رفض وقال لي: «هذا خارج عن نطاق عملي الان». غادرنا المكان الى بيتنا وهناك اخبرني الدكتور اميل بما حدث، وأعرب عن اعتقاده بانه سيستحيل عليه الرجوع الى بيته، وعن شعوره ان هذه اخر مرة يرى فيها بيته.

وجد الدكتور بيتا للايجار في حي عباس في المنطقة العربية يسكنه ضابط يهودي اخلاه بعد حصوله على خمسمائة جنيه "خلو رجل". وخلال شهر تقريبا نُقل الأثاث الى البيت الجديد وتسلم البيت القديم مكان سكن اهل زوجتي شخص يهودي من عائلة حَديف من طبريا.

في تلك الفترة نسفت عيادة الدكتور اميل في شارع ستانتون، وفجأة ظهرت عليه بوادر المرض وطلب ان نسكن معه في البيت الجديد، لانه يحتاج الى مساعدتنا. لَبينا طلبه انا وكريتلي وابنتنا البكر لبنى، وسلمنا بيتنا في الحي

Digitized by Birzeit University Library

الالماني للسيد عيسى عرنكي وعائلته الذي كان قد عاد الى حيفا ليعمل في البلدية بعد ان استقال من دائرة المساحة. اشتد مرض الدكتور ونصحه الاطباء ان يترك حيفا الى المستشفى الاميركي في بيروت. وفعلاً قدّمنا طلباً لرئيس اللجنة القومية في حيفا رشيد الحاج ابراهيم لاعطاء الاذن لنا بالسفر، وبناء عليه منحنا قنصل لبنان في حيفا تأشيرة سفر مدتها شهر لوالد ووالدة كريتلي، وعشرة أيام فقط لي ولكريتلي. سافرنا الى بيروت بالباخرة يوم ١٩٤٨/٤/١٩، وبعد ثلاثة ايام نشرت الصحف اللبنانية خبر سقوط حيفا على يد القوات اليهودية المسلحة. ولهذا قررت عدم العودة في انتظار عودتنا الجماعية.

كانت الحكومة قد أعلنت خلال الفترة التي سبقت سفرنا الى بيروت انها عهدت للبلديات مهمة الاشراف على تخمين الممتلكات وتحصيل الضريبة لمدة سنة اعتباراً من تاريخ انتهاء الانتداب. وبناء عليه أبلغني رئيس البلدية شبتاي ليفي بأن كل شيء سيبقى على حاله، أي أن كل موظف في وظيفته وبذات الراتب، ولكنه يرى بضرورة نقل السجلات والقوائم وكل ادوات المكتب الى مبنى البلدية. وعدته بأنني سألبي طلبه بعد عودتي من اجازة قصيرة في بيروت ووافق على ذلك.

يوم وصولنا الى بيروت، أدخلنا الدكتور اميل الى مستشفى الجامعة وانتقلنا نحن الى فندق في مصيف برمانا. وكنا نزور المستشفى يوميا وبعد حوالي شهر، طلب منا أحد الاطباء أن نُخرج الدكتور من المستشفى لانه سيفارق الحياة بعد فترة قصيرة. لهذا تركنا الفندق واستأجرنا بيتا في بيت مري. وهناك توفي الدكتور اميل ودفناه في مقبرة الطائفة في بيروت.

زارنا في بيت مري عبدالقادر قطناني أحد زملائي في العمل كان قد سافر الى مدينة صور هو وزوجته في اجازة قصيرة قبل سفرنا نحن الى بيروت، وقال لنا: أنوي العودة الى حيفا لفترة قصيرة لاجراء عمل هام. قلت له: يمكنك

Digitized by Birzeit University Library

مساعدتي بجلب حقيبتيّ يد فيهما اوراق خاصة بي وبالدكتور اميل وبعض الملابس اذا امكن. ذهب وعاد بعد شهر ومعه الحقيبة وأخرى مليئة بالملابس. اما بالنسبة لوثائق مكتب التخمين فقد نقلها باراليف في غيابنا الى مكتب في بلدية حيفا.

قضينا مدة سنة في بيت مري عاطلين عن العمل، اشتركنا خلالها في رحلات سياحية، وزارنا العديد من المعارف والاصدقاء ومنهم سامي هداوي الذي اخبرني بانه يواصل الجهد مع الحكومة الاردنية لفتح مكتب لتحققات الضرائب في رام الله، وانني من المرشحين للخدمة. زرت بيرزيت لعدة ايام للاطمئنان على الاهل والاقارب، وفي القدس زرت سعيد الدجاني في مكتبه الملحق بمكتب الحاكم الاداري العام للضفة الغربية وطلبت منه ادخال اسم ابنتي سنبلة المولودة في بيروت في جواز السفر الفلسطيني لتتمكن من مرافقتنا في العودة الى بيرزيت. قال لي: هنالك طريقة اسهل واسرع. وبالفعل جهز لي هوية سفر تمكّنا بواسطتها من المرور من لبنان الى سوريا الى الاردن والى الضفة الغربية. بعد عودتي الى لبنان بفترة قصيرة وردتني برقية من سامي هداوي يطلب فيها مني العودة باسرع وقت ممكن للعمل على فتح المكتب بعد ان وافقت حكومة الاردن على ذلك. وبناء على ذلك غادرنا صباح يوم الخامس من ايار سنة ١٩٤٩ بيت مري ووصلنا بيرزيت مساء ذلك اليوم، ووجدنا بيتا جهزه لنا العم عيسى بكل ما يلزم.

Digitized by Birzeit University Library
مكتبة جامعة بيرزيت

وعن عمله في حكومة الاردن حدثنا عرنكي:

بعد عودتي لارض الوطن اجتمعت مع السيد سامي هداوي في فندق عودة في رام الله، وتحدثنا عن برامج المستقبل، وأطلعني على قائمة باسماء موظفي مكتب الضرائب الذي اطلق عليه سليمان السكر وزير مالية الاردن اسم مكتب تحققات الضرائب - رام الله -. وشملت القائمة اسم سامي هداوي مديراً للمكتب، رشيد عرنكي مساعد مدير والمسؤول عن ضريبة الابنية والاراضي في المدن، وجريجوري ازبيفتش مسؤولا عن ضريبة الاراضي في القرى، ونهاد جارالله رئيس الديوان، والمساحين عادل الجاعوني وفؤاد عاكف عبدالهادي وفؤاد الاسعد القدومي واميل قديس. وشكري كتلو كاتباً. وقد خفض الحاكم المدني للضفة الغربية حينذاك جمال طوقان درجة واحدة لكل موظف.

وقال لي هداوي: انه قبل نهاية الانتداب نقل اثاث مكتبه من عمارة الاوقاف في شارع ماميلا في القدس وجميع سجلات وملفات وقوائم وخرائط ووثائق ضريبة الاملاك في المدن، وضريبة الاملاك في القرى لعموم فلسطين الى غرفتين في دير الروم في البلدة القديمة، وضعهما تحت تصرفه دون مقابل بطريرك الروم الارثوذكس. ويتوجب علينا الان نقل جميع محتويات الغرفتين الى المكتب الجديد في رام الله. قمت بهذه المهمة بمساعدة بعض الزملاء.

اعتبرتنا وزارة المالية الاردنية موظفين في ملاكها اعتباراً من تاريخ ١٩٤٩/٥/١٠. وفي اول جلسة عمل عقدها سامي هداوي مع جميع موظفي المكتب، تحدثنا عن المهام المطلوبة من كل واحد منا. وكانت اول مهمة لي زيارة قيادة الجيش العربي في مدينة بيتونيا ورسم خط الهدنة على خريطة خاصة، وذلك كي نتمكن من معرفة الحد الفاصل في كل قرية من قرى الحدود بين الاراضي المحتلة والاراضي الباقية. وعملت بعد ذلك رئيساً للجنة تخمين مدينتي رام الله والبيرة ومدينة اريحا لتاريخ نقلي الى وزارة المالية في عمان في ١٩٥٢/٨/١.

Digitized by Birzeit University Library

في تلك الفترة قررت الحكومة توحيد ما امكن من قوانين فلسطين والاردن، وبالنسبة لي جرى تعييني قبل نقلي الى عمان عضواً في لجنة برأسة محمد اسماعيل مدير دائرة الاراضي والمساحة في عمان ومحمد حمزة رئيس قسم الواردات في وزارة المالية للعمل على توحيد قانون ضريبة الاملاك في المدن الصادر عن حكومة الانتداب. وقانون ضريبة الابنية والاراضي داخل حدود مناطق البلديات الاردني، وقد استغرق العمل حوالي السنة قبل التوصل الى صيغة موحدة. نشأ خلالها خلاف حول موضوع اعفاء الضريبة عن الابنية الواقعة داخل سور مدينة القدس القديمة اعفاءاً دائماً واعفاء ضريبة المباني الجديدة لمدة ثلاث سنوات كما هو منصوص عنه في القانون الفلسطيني. رفض محمد اسماعيل ومحمد حمزة نظرية الاعفاء من اساسها، لكنهما تراجعا بالنسبة للقدس، بعد ان اطلعا على قرار المحكمة المركزية في القدس في القضية التي رفعها سنة ١٩٣٥ بطريرك الروم الارثوذكسي ضد حكومة الانتداب بوجوب منح الاعفاء استناداً الى الاعفاء المنصوص عنه في العهدة العمرية باعتباره قرار صادر عن حاكم صاحب سيادة. اما الاعفاء عن المباني الجديدة فقد رفض بالاكثرية.

بعد المصادقة على القانون الموحد صدرت تعليمات عن رئيس قسم الواردات حول سبل تطبيقه، اعتبرها سامي هداوي مناقضة لروح القانون واساليب تنفيذه. لهذا كتب مذكرة لوزير المالية عبدالحليم النمر عدّد فيها الاخطاء الواردة في التعليمات. كان رد فعل الوزير هو استدعاء سامي هداوي لعمان لشرح وجهة نظره. وفي الاجتماع الذي تم بينهما قرر الوزير نقل سامي هداوي ليشرف بنفسه على تنفيذ القانون الموحد، وبالفعل نُقل الى عمان بتاريخ ١٩٥٢/٧/١ كرئيس لقسم الواردات. بعد بضعة اشهر استقال ليشغل وظيفه في هيئة الامم المتحدة.

وللذكرى لا بد من الاشارة الى انه كتب كتابه الاول في أب سنة ١٩٥١ وهو على رأس عمله كمدير لمكتب تحققات الضرائب في رام الله والكتاب في اصوله عبارة عن مجموعة من المذكرات التي كتبت بالانجليزية وترجمها شكري كتلو

Digitized by Birzeit University Library

الى العربية، تحت اسم حقائق واحصاءات. وتضمن الكتاب احصاءات مقتبسة عن سجل الاحصاءات القروية لسنة ١٩٤٥، وما آلت اليه الاراضي نتيجة الاحتلال الصهيوني وشمل الملحق ثلاث خرائط: فلسطين، والتقسيم وخط الهدنة، والقدس الدولية، وملكية العرب واليهود والحكومة والاجانب داخل حدود بلدية القدس كما كانت سنة ١٩٤٥. وبحق يعتبر هذا الكتاب اول مرجع من نوعه، وذلك لان مساحات القرى المشطورة بخط الهدنة جرى حسابها بالمسطرة القياسية لكل خريطة حوض مدعومة بعمل ميداني من قبل مساحي المكتب. اما القرى الاخرى الداخلية فقد اقتبست مساحاتها من الوثائق الرسمية. أذكر هذا عن يقين لانني واكبت العملية من أولها الى اخرها.

نُقلت من مكتب تحققات الضرائب في رام الله الى وزارة المالية في عمان بتاريخ ١٩٥٢/٨/١. كان نقلي على المستوى الشخصي صعب وعلى مستوى العمل اصعب. وجدت احياءً واسعة داخل حدود مدينة عمان لم تجر فيها اعمال التسوية، وخرائط المناطق التي تمت تسويتها قديمة ولا تستعمل الا جزئيا. كان عليّ مسايرة الموظفين الذين يعملون في التخمين على طريقتهم المعتادة، وكان عليّ كسب ثقتهم ليتقبلوا القانون الجديد ونظام العمل الجديد والسجلات الجديدة. كانوا معتادين في بعض المناطق على تسمية الشوارع بانفسهم، وتسجيلها في سجلاتهم، شارع فلسطين، وصلاح الدين، وعماد الدين، وحطين، وهكذا. أما أرقام المباني فكانت تكتب في السجلات على أساس الارقام الشفعية الى اليمين والارقام الوترية الى اليسار. لم يكن من السهل التحويل من مثل هذا النظام القديم الى نظام الحوض والقطعة والخريطة.

تعاون معي في باديء الامر عدد قليل من الموظفين، منهم محمد طاهر غنام وكان يدعى بالشيخ طاهر نظرا لدماثة اخلاقه وحسن معاملته، ونظمي البطيخي، وسلطي التل وعمر أبو شام. ومع مرور الوقت اصبحت صديقا لجميع الموظفين. اما علاقتي بمحمد حمزة فكانت جافة وغير ودية، وسادها طابع عدم التعاون.

Digitized by Birzeit University Library

لقد افادني جدا وجود سامي هداوي خلال الفترة القصيرة التي قضيناها قبل استقالته، فقد حصل على موافقة وزير المالية لطباعة السجلات والوثائق الجديدة. وخلال وجوده تم تعييني رئيسا للجنة التخمين حتى يكسب الموظفين خبرة عملية ميدانية. وعلى مدى سنتين قضيتهما في الميدان تمرّن العديد من الشبان على عمل التخمين الميداني والمكتبي.

خلال هذه الفترة حصلت من دائرة الاراضي والمساحة على مخططات جديدة مُوقّع عليها جميع افرازات قطع الاراضي في كل حوض. وقد راجعت سجلات التخمين القديمة بالمقارنة مع الخرائط الجديدة، ووجدت عشرات القطع في كل سجل مغفلة من التخمين، منها مبان قائمة ومنها أراض خالية. وقد سجلت كل هذه الاخطاء التي أطلع عليها وكيل الوزارة عزالدين المفتي في دورة تفتيشية جمعني بعدها في مكتبه مع محمد حمزة. أجرينا نقاشا مطولا كانت نتيجته تعييني مفتشا عاما للتخمين في المملكة بتاريخ ١٩٥٤/٨/٢٥ على ان تكون علاقتي مباشرة بوكيل الوزارة. غضب محمد حمزة لهذه النتيجة وطلب نقله لدائرة المحاسبة، وحل محله عبدالكريم العقلة رئيسا لقسم الواردات.

اذكر أنه بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٨ استدعاني وزير المالية حينذاك سليمان السكر الى مكتبه، وطلب مني الذهاب حالا الى مجلس النواب ومواجهة رئيس اللجنة المالية محمد علي بدير للاطلاع على مشروع القانون المعدل لقانون ضريبة الابنية والاراضي. قرأت المشروع الذي صيغ دون علمي ووجدت انه مليء بالاخطاء، وفي اليوم التالي شرحت لاعضاء اللجنة المالية بحضور الوزير مدى الاخطاء التي وردت في القانون المعدل، فطلب مني اعادة طباعة القانون مرة اخرى، وبالتعديلات التي اراها ضرورية، امتثلت للطلب وقدمت الصيغة الجديدة في ١٩٥٤/١/٣. درست اللجنة المالية مشروع القانون المُعدّل، واقره فيما بعد مجلس النواب، وأُحيل الى مجلس الاعيان الذي أقرّه بعد اجراء تعديلات طفيفة عليه.

Digitized by Birzeit University Library

اذكر ايضا أنه بتاريخ ١٩٥٤/٤/٧ سلمني سليمان السكر نسخة معدلة عن قانون البلديات لدراسته وابداء الرأي بشأنه. ومذكراتي تشير الى انني بتاريخ ١٩٥٤/٤/١٠ اجتمعت مع وزير الداخلية حينذاك هزاع المجالي وقمنا سوياً بدراسة التعديلات وملاحظاتي عليها. وفي اليوم التالي عرضنا الموضوع على ابراهيم هاشم و فريد السعد بالنيابة عن اللجنة المالية في مجلس الاعيان، وأُقرّت التعديلات المعدلة فيما بعد من مجلس الاعيان.

كان عملي الرئيسي بعد تعييني مفتشاً عاماً للتخمين هو الاشراف على اعمال تخمين الابنية والاراضي في المدن، والتأكد من استعمال خرائط الاحواض كأساس لقيد الضريبة. وكنت خلال زياراتي التفتيشية في مختلف مكاتب المحاسبين، أُركّز بصورة قاطعة على وجوب متابعة التغييرات التي تطرأ على الأبنية والاراضي من خلال معاملات التسجيل نتيجة معاملات البيع والافراز والانتقال بالارث مع متابعة مثل هذه التغييرات شهريا، ومتابعة تسجيل وتخمين الانشاءات الجديدة او الاضافات على انشاءات قائمة. وبالاضافة الى هذه المهمة كنت عضواً في لجنة الاستملاك المركزية. وخلال عضويتي في هذه اللجنة جرى استملاك استراحة جلالة الملك الحسين في العقبة والفندق المجاور، ومستشفى القوات المسلحة في عمان (مدينة الحسين الطبية) وأرض الجبهة في الضفة الغربية، وجزء من أرض الجامعة الاردنية. وكنت عضواً في تحديد مناطق البلديات الجديدة ومنها الفحيص ووادي موسى، وغيرها. اما الموظفين الفنيين والكتبة فقد حصلوا في اواسط الخمسينات على قسط وافر من التدريب وأصبحوا أصحاب خبرة مقبولة.

كانت زياراتي التفتيشية على أعمال التخمين في مكاتب المحاسبين قليلة لأن أعمال تخمين عمان استنفذت معظم وقتي. وأذكر رحلة الى العقبة دعاني اليها عزالدين المفتي وعبدالكريم العقلة بدأت بتاريخ ١٩٥٤/٩/٢٢. وصلنا الكرك وقضينا الليلة في المدرسة الزراعية في الربّة. كان يرافقنا خبير امريكي يدعى السيد بيترز من موظفي النقطة الرابعة ومختص بزراعة القمح. وبالصدفة

Digitized by Birzeit University Library

اجتمعت معه سنة ١٩٦٤ في الولايات المتحدة، وعلمت منه انه صاحب مزرعة لتربية البقر ومن قرية عدد سكانها حوالي مائة شخص. وفي اليوم التالي توجهنا الى الطفيلة ومنها الى معان. كان في حقيبة عبدالكريم العقلة أوراق حساب صندوق محاسب معان للشهر الماضي، ظهر فيها مبلغ زائد قدره اربعون ديناراً، وقد طلب من المحاسب بيان سبب الزيادة. وبعد مناقشة قصيرة اعترف المحاسب انه جمع الحسابات عدة مرات ووجد انها ناقصة اربعون ديناراً مما دعاه الى دفع المبلغ من جيبه الخاص، دون ان يخبر وزارة المالية بذلك. اعتبره الوكيل مخالفاً ولكن لم يتخذ بحقه اي اجراء لان المسألة تمت بحسن نية، وأرجع له المبلغ الذي دفعه من جيبه الخاص. ثم توجهنا الى العقبة ونزلنا في استراحة حكومية كانت مخصصة لموظفي الحكومة القادمين الى العقبة في مهمات رسمية.

زرنا في العقبة مكتب المحاسب ودار البلدية، ومدير الميناء واستُقْبِلنا في كل مكان بمنتهى الحفاوة نظراً للمعرفة والصداقة التي كانت سائدة بين الوكيل ورئيس الواردات وبين جميع من قابلناهم. كنت انا الوحيد الذي لا يعرف احداً ولا احداً يعرفه. استمتعنا في العقبة في رحلة بحرية استغرقت حوالي اربع ساعات، اقتربنا فيها من جزيرة فرعون المصرية الواقعة مقابل مدينة ايلات. لم يقبل قائد الوحدة المصرية المتواجدة في الجزيرة نزولنا عليها لانها حصن عسكري. الا انه سمح لنا بالنزول على الشاطيء المصري بعد عدة اميال من الجزيرة، تابعنا سيرنا ونزلنا على الشاطيء وقد دهشنا من نظافته ومن انواع الصدف الصغير الذي وجدناه بكميات كبيرة. وخلال وجودنا على الشاطيء اصطاد قائد اللنش كمية من السمك مختلفة الانواع لم نر من قبل مثيلا لها في أي مكان اخر. عدنا الى العقبة وفي صباح اليوم التالي بتاريخ ١٩٥٤/٩/٢٥ سافرنا الساعة السابعة صباحا من العقبة ووصلنا عمان الساعة السابعة مساءاً.

Digitized by Birzeit University Library

كانت علاقاتي مع رئيس قسم الواردات عبدالكريم العقلة ومن بعده موسى مسمار وسائر موظفي وزارة المالية في عمان وفي المراكز الاخرى، وموظفي الدولة ممن كان لي معهم علاقة عمل، علاقةً حسنة جداً. لم أواجه اية مشكلة مع اي موظف أو أي مواطن طيلة عملي في عمان. كنت ومنذ تعييني مفتشاً للتخمين اترك المكتب ظهر كل يوم خميس في طريقي الى بيرزيت واعود منها الى عمان صباح يوم الاحد من كل اسبوع. مع قضاء يوم السبت من كل اسبوع في اعمال تتعلق بضريبتي الابنية والاراضي في الضفة الغربية.

كانت عمان في ذلك الوقت تمر في مرحلة تطور انشائي لم يسبق له مثيل، افرازات الاراضي وبيعها على قدم وساق، والانشاءات منتشرة في جميع الاحياء. وكان من صميم عملنا مواكبة هذا التطور حتى لا تفوتنا أية معاملة مهما كان حجمها.

وذات يوم ونحن منهمكون في أعمالنا العادية وصلتني رسالة معنونة باسم وزير المالية من مدير دائرة الاحصاءات العامة سعيد الدجاني يطلب فيها من وزير المالية نقلي لدائرة الاحصاءات العامة بصورة مؤقتة للعمل على احصاء مدينة عمان. ونظراً لكثرة اعمالنا طلبت من وزير المالية ان يعتذر، وما ان وصله الجواب بالاعتذار حتى لجأ سعيد الدجاني لدولة رئيس الوزراء الذي أمر بتلبية طلب دائرة الاحصاءات. تسلمت العمل الجديد بتاريخ ١٩٦١/٩/٢٣ وبعد الاطلاع على استمارات الاحصاء، أجرينا تجربة عملية تبيّن لنا منها ان قدرة العدّاد لا تتجاوز عدّ أفراد مئتي عائلة في يوم واحد. وعلى اساس ذلك استعنت بسجلات التخمين التي تُبيّن عدد الشقق في كل مبنى ونتيجة هذه الدراسة بلغت عدد القطع التي تشمل كل واحدة فيها مئتي عائلة تقريبا، مئة وخمس وسبعون قطعة. لقد استغرقت عملية تعبئة الاستمارات للمواطنين داخل حدود بلدية عمان حوالي شهرين. وبدأنا التحضير ليوم التعداد الذي تقرر بتاريخ ١٩٦١/٩/٢٣. سلمت كل عدّاد خريطة بالقطعة التي يتوجب عليه عد الافراد المتواجدين في كل شقة، كان لكل خريطة رقم متسلسل وكتبت الارقام من ١ الى ١٧٥ على خريطة عامة لعمان.

Digitized by Birzeit University Library

يوم التعداد اعلنت الحكومة منع التجول العام. وفي عمان انطلق العدّادون ومعظمهم طلاب ومدرسون كل الى المنطقة التي خصصت له في سيارات خاصة. وقد وضعت مخافر الشرطة على أتم الاستعداد لتقديم أية مساعدة بالاضافة الى سيارات الشرطة المتجولة، كنت في المكتب صباح ذلك اليوم وامامي خريطة عمان المكتوب عليها الارقام من ١ الى ١٧٥ وفي حالة الاتصال بي تلفونيا لتلقي المعونة التي يطلبها العداد كان يشير فقط الى رقم قطعته وكنت من الرقم اعرف أين مكان عمله. بهذه الطريقة تم تعداد سكان عمان الذين بلغ عددهم ذلك اليوم مئتان وثلاث وستون الف نسمة. لقد لاقت طريقة عملي استحسان المسؤولين وتلقيت منهم الشكر العميق. خلال هذه المدة طلبت من سعيد الدجاني خدمة واحدة وهي تعيين الشاب فوزي ابن الشيخ توفيق من العباسية ومن سكان بيرزيت في دائرة الاحصاء، وقد برّ بوعده وعند نهاية عملية الاحصاء بعد عدة أشهر عينه في شركة الدخان التي يرأسها فريد السعد. واصبح فوزي بعد عدة سنوات قليلة من كبار موظفيها. اما انا فقد اطمأن قلبي لهذه النتيجة.

عدت الى عملي في وزارة المالية حاملاً معي شهادة التقدير لاجد اشغالاً متراكمة علي أقبلت عليها بكل همة. وفي ذلك الوقت فاجأني عبدالكريم العقلة بطلب احالته على التقاعد، ليصبح فيما بعد مديراً لشركة الانتاج في مدينة الرصيفة. وحل محله رئيساً لقسم الواردات موسى مسمار. كنت اعرفه من قبل، لكنني بعد ان اصبح رئيس القسم وتعاملت معه بصورة مباشرة عرفت سمو اخلاقه وحسن تعامله مع الموظفين والمواطنين. عملنا مع بعض مدة سنتين تقريبا نُقل من بعدها ليصبح رئيساً لقسم المحاسبة، وعينت انا رئيساً لقسم الواردات بتاريخ ١٩٦٣/١/٨. ومنذ تسلمي رئاسة هذا القسم لم أشعر باي تغيير حدث لانني منذ أن كان عبدالكريم العقلة رئيساً للواردات كان يعتبرني وكأنني نائب له وليس مفتشاً للتخمين فحسب، فقد كان يحوّل إليّ معظم المخابرات والاستدعاءات للاجابة عليها ومعظم القضايا الشخصية لحلها، ودرج على ذات الطريقة موسى مسمار. اما التغيير الجذري الوحيد الذي حدث هو أنني

Digitized by Birzeit University Library

اصبحت مسؤولا عن ضريبة الاراضي القروية بالاضافة الى ضريبة الابنية والاراضي في المدن.

منذ مجيئي الى وزارة المالية كان المسؤول عن ضريبة الاراضي نجيب الزعمط، ولحسن الحظ أنّه تدرب على يد سامي هداوي خلال الفترة القصيرة التي قضاها في وزارة المالية، وتقبل بترحاب النظام الجديد الموحد كما كان مطبقا في مكتب تحققات الضرائب في رام الله. وبعد بضع سنوات نُقل الى وزارة أخرى وحلّ محله مساعده صالح دحابره. كان صالح مثله مثل نجيب متفانٍ في العمل وخلوق، وكانت له مقدرة في التعامل مع المواطنين المراجعين لا يفوقها مقدرة في التعامل الحسن بكل أدب واحترام. وبحكم وظيفتي الجديدة أصبح بيننا علاقة عمل متميزة استمرت الى ما بعد احالتي على التقاعد.

في ذلك الوقت وبتاريخ ١٩٦١/٣/٢٥ تعرضت انا وعائلتي لمفاجأة مؤلمة. فقد كنت في بيرزيت لقضاء عطلة نهاية الاسبوع وفي صباح ذلك اليوم اوصلني العم عيسى بسيارته الخاصة الى رام الله في طريق عودتي الى عملي في عمان. وما ان عاد الى بيرزيت حتى أصيب بجلطة قلبية حادة أودت بحياته مساء ذلك اليوم. لقد كان رحمة الله عليه بمثابة أب لنا وسندنا، ولولا رعايته لنا لما تمكنا من الصمود امام التحديات التي فرضت عليّ العمل في عمان وبقاء العائلة في بيرزيت.

وفي أضخم عملية مساعدة حصل عليها اصحاب الاراضي البعلية من الحكومة، بدأت بمحادثة تلفونية تلقيتها من عبدالوهاب المجالي وكيل وزارة الاقتصاد بتاريخ ١٩٦٢/٥/٥، طلب مني فيها مقابلته في مكتبه قبل ظهر ذلك اليوم، وقد لبيّت طلبه على الفور. وفي مكتبه طلب مني معلومات احصائية للسنوات الخمس الماضية عن ضريبة الاراضي البعلية في المملكة. كان في حاجة الى معرفة مقدار الضريبة السنوية، والتحصيلات والاعفاءات والبقايا لكل سنة من

Digitized by Birzeit University Library

السنوات الخمس الماضية. طلب مني تحضير القائمة وتسليمها له بصورة شخصية. سألته: وماذا تستفيد من هذه الارقام؟ قال لي: هنالك توجّه في اوساط حكومية لالغاء هذه الضريبة، سألته: وماذا عن الأراضي المروية؟ قال لي: ستبقى الضريبة عليها كما هي. وبالفعل الغيت ضريبة الاراضي البعلية اعتباراً من اول السنة المالية ١٩٦٣.

لقد اسعدني صباح يوم ١٩٦٢/٨/٢٩ خبر زيارة جلالة الملك الحسين لوزارة المالية، وقد شرفني في مكتبي بصحبة سمو الامير الحسن، ودولة رئيس الوزراء وصفي التل، ومعالي وزير المالية عزالدين المفتي، كانت الزيارة قصيرة، واذكر انه قال كلمات تشجيعية منها "الله يكون معكم يا رجال الضرائب".

في اوائل سنة ١٩٦٤ زارني في مكتبي بصحبة رئيس ديوان وزارة المالية جيرالد هاردي خبير الضرائب في النقطة الرابعة. كانت زيارة تعارف تبعها زيارات اخرى تحدثنا فيها عن ضريبة الابنية والاراضي وأسس وقواعد التقدير المتبعة عندنا في الاردن، وأسس وقواعد التقدير المتبعة في الولايات المتحدة. وكان من رأيه لو أننا اتبعنا النمط الامريكي لكان ذلك أفضل لنا في الاردن. واقترح علي بعثة لمدة سنة في الولايات المتحدة لدراسة الموضوع بصورة مفصلة. وافقت على ذلك على ان لا تزيد المدة عن أربعة اشهر. بدأت الاتصالات الرسمية وصدرت موافقة حكومة الاردن على البعثة لمدة أربعة اشهر على حساب الخزينة الاميركية. اجتزت امتحاناً باللغة الانجليزية، ثم سلمني الخبير الاميركي السيد جيرالد هاردي برنامج الرحلة وتذاكر السفر من مطار القدس الى بيروت، ثم الى واشنطن عن طريق نيويورك. ثم سلمني سلفة على حساب المصاريف، شيك بعشرة دولارات يمكن صرفه في عمان او في اي مكان اخر، وشيك اخر بمبلغ مئتان واربعون دولاراً لا يصرف الا داخل الولايات المتحدة بناءاً على تعليمات الخزينة الاميركية.

Digitized by Birzeit University Library

بدأت رحلتي بتاريخ ١٩٦٤/٦/٢٥ من مطار القدس الى بيروت الى نيويورك ثم الى واشنطن حيث قضينا فيها مدة اسبوعين ترددت فيهما على مركز واشنطن الدولي. سمعت خلالها محاضرات عن الحياة الاميركية الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن لا شيء عن السياسة، ثم رحلات سياحية للبيت الابيض وبيت جورج واشنطن اول رئيس للولايات المتحدة وبناية الكونجرس ومؤسسة صك العملة والطوابع، وتخلل ذلك اجتماع في وزارة الخارجية عن بعثتي ودوافعها، وأبلغتني المسؤولة بانها سترسل لي مخصصاتي الشهرية اينما كنت بواقع خمسة عشر دولارا باليوم.

زرت خلال الرحلة عشرة ولايات وأربعين بلداً منها نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو ولوس انجلوس وهيوستن. وفي نبراسكا منحني حاكم الولاية لقب ادميرال في بحرية نبراسكا، ولما سألته عن الهدف من ذلك خاصة وأنّ هذه الولاية داخلية قال لي: هذه مداعبة لذكرى زيارتك فقط.

في كل مدينة وصلت اليها حسب البرنامج كان يستقبلني محاسب المدينة في المطار ويوصلني الى الفندق المقرر مسبقاً اقامتي فيه، وخلال المدة التي كنت اقضيها في كل مدينة، كانت تُرسل لي سيارة من قبل المحاسب مع أحد مساعديه تأخذني للمكتب وتعيدني للفندق. كل محاسب كان يعرف مسبقاً سبب زيارتي والهدف منها، لهذا كنا نناقش موضوع النظام الاميركي الذي يستند في فرض الضريبة على الابنية والاراضي على اساس القيمة الرأسمالية المقدرة من قبل مؤسسة فنية متخصصة، اي القيمة التي يمكن أن تُباع بها البناية أو الارض الخلاء في السوق المفتوح من شخص راغب في البيع لشخص راغب في الشراء. ومما يذكر بانه لا يوجد تمييز بين أراضي المدن أو أراضي القرى. بينما يختلف النظام الاردني من حيث فرض الضريبة على اساس قيمة الايجار السنوي الصافي، التي تستند الى الايجار الذي ينتظر أن تؤجر به البناية من سنة الى سنة لمدة خمس سنوات يعاد تخمينها مرة أخرى في السنة الخامسة. اما قيمة الايجار السنوي الصافي للاراضي الخالية في المدن فهي ٦٪

Digitized by Birzeit University Library

من القيمة الرأسمالية التي تقدر كما تقدر قيمة الاراضي حسب النظام الاميركي. وفي معظم الاحيان كنا نتفق بأن النظام الامريكي يصلح للامريكيين وان النظام الأردني يصلح للأردنيين.

لقد تمتعت برحلات سياحية في كل مدينة حللت فيها، وكانت فترات الغداء فرصة ثمينة للتحدث عن الشؤون السياسية لبلادنا وما حل بالشعب الفلسطيني نتيجة سياسة رسمها الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الاولى. كان من المحاسبين من يجهل خلفية قضايانا ومنهم من كان يعلم ولكن لا يتعاطف.

كانت ظروف استقبالي ودراستي ووداعي تتكرر مع كل محاسب حتى نهاية الرحلة التي انتهت في مدينة واشنطن. قضيت فيها اسبوع، قابلت فيها في وزارة الخارجية سيدة مسؤولة عن الشؤون الاردنية التي استمعت الى انطباعاتي حول الرحلة بالتفصيل. وتسلمت مني تقريرا عن رحلتي ووجهة نظري حول الشؤون الضريبية التي جئت الى الولايات المتحدة من اجلها، وهو ذات التقرير الذي سلمته لوكيل وزارة المالية بعد عودتي للوطن بتاريخ ١٩٦٤/١٠/١٧ وخلاصته أن النظام الاميركي لا يلائمنا في الاردن.

بعد زيارة ممتعة للولايات المتحدة عدت إلى مزاولة عملي المعتاد في عمان بكل همة ونشاط، ولا أنكر أنني منذ عدت من الولايات المتحدة عملت على تصميم نموذج جديد لسجل يبين خلاصة الحسابات الشهرية لكل محاسب. وبعد تصميمه وقبل طباعته وضعته تحت التجربة لمدة ستة اشهر ثبت لي انه يفي بالغرض الذي وُضع من أجله. وقد عرضته على الوزير الذي وافق على طباعته واعتماده. اثناء ذلك، وبالتحديد يوم ١٩٦٥/١٠/١٢، نشرت جريدة الجهاد خبر إحالتي على التقاعد اعتباراً من ١٩٦٥/١٠/١٥.

احالتي على التقاعد ولي من العمر ٥٣ سنة و٧ اشهر، وأنا في حالة صحية جيدة وعزم شديد، لها خلفية تعود الى بضع سنوات مضت وفي عهد حكومة

Digitized by Birzeit University Library

وصفي التل الاولى. فمنذ البداية، جرى ترفيعي من الدرجة السابعة الى السادسة الى الخامسة الى الرابعة دون أية مشاكل. أما ترفيعي للدرجة الثالثة بتاريخ ١٩٦٢/١٢/١ فقد لازمه تشنج ووساطة لاحدّ لها من منافسي فالح التل أحد أقرباء دولة الرئيس. ومن جهتي كان يساندني بشارة غصيب رئيس ديوان الموظفين لأنه كان يعرفني ومُطّلع على أعمالي منذ أن كان وزيرا للمالية قبل عدّة سنوات.

وفي عهد حكومة وصفي التل الثانية في أوائل سنة ١٩٦٥ كثر الحديث عن احالات موظفين في وزارة المالية على التقاعد. لم أكن أنا من بين هؤلاء المرشحين، ولكن كانت هنالك عملية مفاضلة سرية بيني وبين فالح التل مفادها إما بقائي في الخدمة وترفيعي للدرجة الثانية التي كان يشغلها شاكر ابو غزالة، أو إحالتي على التقاعد لافساح المجال أمام فالح التل للفوز بالدرجة. هكذا كانت تعالج مصائر الناس، وعندما ذهبت الى مكتب الوزير عزالدين المفتي لوداعه قال لي: أنا غير راض عن احالتك على التقاعد أنت وفرح المدانات. اجبته: انني اعترض فقط على طريقة نشر الخبر في صحيفة يومية.

إحالتي على التقاعد في هذه المرحلة المبكرة أنهت مرحلة هامة من مراحل حياتي العملية استمرت ثلاثة عشر سنة في عمان بعيداً عن عائلتي ومنزلي في بيرزيت. لقد استأجرت غرفة واحدة ومنافعها من مالكها زميلي في العمل وصديقي محمد طاهر غنام المعروف باسم الشيخ طاهر، وسكنتها طيلة المدة التي قضيتها في عمان.

تعرفت منذ البداية على العديد من الشبان من أصدقاء الشيخ طاهر الذين أصبحوا أيضا أصدقائي. كنا نجتمع وكان يحلو لهم الاجتماع على "السطيحة المكشوفة" عندما كان يساعد الطقس على ذلك، وعلى دائر المدفأة الشامية في غرفة نومي في أيام الطقس البارد. كنا نناقش دون حرج أوضاعنا السياسية الاردنية والفلسطينية والعربية، منا من كان يناقش اوضاعنا من منطلق

Digitized by Birzeit University Library

معتقداتهم الدينية، ومنا من كان يتبنى وجهات النظر العلمانية. ومنا من كان موضوع الاراضي، افرازها، وبيعها، واسعارها موضوعه المفضل.

كنت أعود بالذاكرة إلى الايام التي قضيتها في حيفا، وكيف كانت عندما قدمت للعمل فيها وكيف اصبحت عندما غادرتها. لقد دفعتني هذه الاجواء المليئة بالتمنيات الى العمل بسرعة وقبل فوات الاوان فقمت ذات يوم في سنة ١٩٥٤ بزيارة مكتب صديقي جورج أبو جضم صاحب المكتب العقاري المعروف واشتريت بواسطته قطعة ارض في جبل عمان بسعر (٢٦٠) فلس للمتر المربع الواحد، وتكررت معي عمليات البيع والشراء واستطعت سنة ١٩٥٨ من بناء بيت في جبل اللويبدة. انتهت هذه المرحلة من حياتي بتاريخ ١٩٦٥/١٠/١٨ وهو اليوم الذي غادرت فيه عمان إلى بيرزيت دون التفكير بالعودة للعمل فيها.

شعرت بعد احالتي على التقاعد بنشوة استرداد حريتي الشخصية بعد أن كانت مقيدة باعباء الوظيفة وواجباتها. ومن منطلق شعوري بالانتماء لهذا المجتمع الذي احببت، اندمجت في شؤونه وشاركت في اهتماماته وهمومه. راقبت واشتركت في انتخابات أول مجلس بلدي في بيرزيت جرت بتاريخ ١٩٦٦/٣/١٢. استمعت لهموم الخال موسى ناصر حول مستقبل جامعة بيرزيت واحتمالات بناء الجامعة في رام الله.

كان لديّ في ذلك الوقت متسع من الوقت للزيارات والمجاملات في جميع المناسبات، في بيرزيت وغيرها من المدن والقرى المجاورة. كنت ألتقي مع نخبة ممتازة من الاصدقاء في الفندق الوطني في القدس. وبتاريخ ١٩٦٥/٥/٢ عرض على الصديق عادل الجاعوني نسخة لورقة عمل صادرة عن هيئة الامم المتحدة حول تحديد وتقدير املاك اللاجئين الفلسطينيين في اسرائيل، كان قد حصل عليها من الاستاذ المحامي جميل حبيبي، وقال لي: يمكنك الاحتفاظ بها اذا شئت. شكرته على هذه الهدية ووعدته بدراستها. في

Digitized by Birzeit University Library

ذلك الوقت عُيّنت خبيرا لبنك الانماء الصناعي فيما يتعلق بمعاملاته في الضفة الغربية وكانت اول معاملة قدمتها بتاريخ ١٩٦٦/٦/١١.

عكفت على دراسة ورقة عمل الامم المتحدة وكتبت ملاحظاتي حولها في ثلاثين صفحة، وبالصدفة قرأت في جريدة القدس خبر اجتماع لجنة خبراء الاراضي العرب في مدينة القدس. ذهبت بسرعة الى عمان وقابلت تيسير طوقان وكيل وزارة الخارجية وابلغته بأنني درست ورقة عمل هيئة الامم المتحدة وسلمته نسخة عن دراستي. لم يتسلمها مني وقال لي: اذا شئت سلمها للسيد فوزي القدومي مندوب الاردن في اللجنة. وقبل اجتماع اللجنة قابلت سامي هداوي في فندق عودة في رام الله وسلمته نسخة عن الدراسة للاطلاع عليها قبل اجتماع اللجنة. في اول اجتماع للجنة برئاسة الدكتور سيد نوفل طلب الاجتماع مع المزيد من الخبراء الفلسطينيين، وتم استدعائي وعارف العارف، و شكري صالح، و عزت العطاونة. وجرى الاجتماع في قاعة تابعة لمكتب محافظة القدس بتاريخ ١٩٦٦/٧/٢٨. استمرت اجتماعات اللجنة لتاريخ ١٩٦٦/٨/١٣ تخللها زيارة محافظ نابلس للخطوط الامامية في قلقيلية وطولكرم وكان دليلنا ضابط في الجيش العربي يدعى نزيه شكري ناصر من بيرزيت.

توجهت بتاريخ ١٩٦٦/٩/٢٩ الى مكتب الجامعة العربية في القدس بناء على طلب هاتفي من توفيق حسن وصفي مدير المكتب الذي عرض عليّ بناء على طلب من الدكتور نوفل الذهاب الى القاهرة للعمل فيها مدة سنة في الجامعة العربية. اعتذرت عن الذهاب والعمل في القاهرة، وأبديت استعدادي للعمل في مكتب الجامعة في القدس.

مرة اخرى وبتاريخ ١٩٦٧/٢/١١ دعاني توفيق حسن وصفي إلى مكتبه في القدس وأبلغني أن الدكتور سيد نوفل طلب منه أن يدعوني كعضو في وفد الأمانة العامة للجامعة العربية في الاجتماع الذي سيعقد في بيروت لدراسة ردّ

Digitized by Birzeit University Library

لجنة الامم المتحدة للتوفيق بشأن فلسطين على القرارات التي صدرت عن لجنة خبراء الأراضي العرب في القدس. وقد سلمني تذاكر الطائرة من القدس إلى بيروت ذهاباً وايابا. وبتاريخ ١٩٦٧/٢/١٧ سافرت من مطار القدس الى بيروت، وجرت الاجتماعات في وزارة الخارجية اللبنانية لمدة عشرة أيام درسنا خلالها رد لجنة التوفيق ورد لجنة خبراء الاراضي العرب عليه. أما ترتيبات المرحلة المقبلة فقد تعطلت بسبب احتلال الجيش الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

دخل الجيش الاسرائيلي بيرزيت بتاريخ ١٩٦٧/٦/٧، وكان رئيس البلدية حينذاك توفيق ناصر الذي استطاع بحنكته ودرايته تجنيب البلد من عملية تفتيش من بيت لبيت كان الجيش الاسرائيلي يعتزم القيام بها بحثا عن السلاح، وخشيةً من ان يعبث الجيش بمنازل المواطنين أخذ رئيس البلدية على نفسه مهمة جمع السلاح وتسليمه للجيش.

عشنا ذلك الوقت ظروف الاحتلال، تعرضنا للمداهمات والاعتقالات ومنع التجول وتفتيش المنازل. وذات يوم بتاريخ ١٩٦٩/٣/٢ وعند طلوع الفجر أمر الجيش الاسرائيلي جميع الذكور البالغين وجوب التجمع في ساحة البريد. كنت أحد الذين تواجدوا في الساحة، وخلافا للآخرين أخذت معي مظلتي، وقد سألني الخوري جريس لماذا المظلة يا أبو يوسف. قلت له أنني تعرضت لموقف مماثل زمن الانتداب. فقد أوقفني الجيش الانجليزي حوالي أربع ساعات في ساحة بلدية حيفا في الشمس الساطعة، والآن أمل أن تخفف عني مظلتي هذه شدة حرارة هذا النهار وعرضت عليه المشاركة تحت ظلالها وقبل شاكراً.

عشنا أيضا ظروف الاوامر العسكرية الظالمة. فقد جرى بموجبها تصنيف الافراد، غائب، وحاضر واملاك الغائب واملاك الحاضر وحددت حرية الناس في التنقل والسفر. كانت ابنتي لبنى في ذلك الوقت في بيروت، وقد أنهت دراستها الجامعية لكنها لم تستطع العودة الا بمعاملة جمع شمل تعثرت مدة طويلة.

Digitized by Birzeit University Library

في ظل الاحتلال وفي اواسط سنة ١٩٧٠، تعرضت لمرض تصلب شرايين القلب مما اقعدني في البيت والفراش حوالي ثلاثة اشهر اصبحت بعدها ولمدة طويلة بطيء الحركة. وبعد تجاوز هذه المرحلة، كانت المحطة المفضلة لي ولزوجتي منزل موسى ناصر. وفي اكثر الاحيان كانت احاديثنا تدور حول أخبار الساعة وجميع الشؤون الاخرى التي تهم وتقلق المواطنين على الصعيد المحلي والعربي والعالمي. اما احاديثنا عن مشروع انشاء جامعة وشراء اراضي في بيرزيت ورام الله فكانت أحاديثٌ جانبية، لا اذكر الان السبب الذي حال دون بحث هذا الموضوع بعمق. اذكر احدى جلساتنا التي كنا نتحدث فيها حول تلك الموضوعات والتي بعدها بنصف ساعة توفي موسى ناصر بتاريخ ١٩٧١/٨/٢٦ تاركاً لذويه ومحبيه وهم كثيرون ذكريات ضخمة من السلوك السليم والاعمال المفيدة التي تجلت في انشاء جامعة بيرزيت.

Digitized by Birzeit University Library

وعن عمله في الجامعة حدثّنا عرنكي:

بدأت اهتماماتي الجدّية بجامعة بيرزيت تشتد كلما اشتد الجدل حول تذليل الصعوبات التي يتعرض لها مشروع بناء الحرم الجديد ومكان البناء. وذات يوم سنة ١٩٧٤ اجتمعت مع الدكتور حنا ناصر وبحثنا موضوع مساحات الاراضي التي اشتراها والده في بيرزيت، والتي تعاقد على شرائها في رام الله ومدى تماسكها. وبعد بحث الموضوع من كل جوانبه أسفر الاجتماع عن تسليمي جميع ملفات الاراضي التي بحوزته. وبعد دراسة محتوياتها تمكنت من تنظيم مخططين للأراضي التي اشتراها والده في بيرزيت، وقد بينت فيهما بالرموز والارقام قطع الاراضي المملوكة كليا والمملوكة جزئيا. وكان المخطط الاول المؤرخ في ١٩٧٤/٨/١٥ مخصص لموقع الجامعة الحالي، والمخطط الثاني المؤرخ في ١٩٧٤/٨/٢٢ يشمل الاراضي المملوكة على جانبي الطريق الرئيسية بين بيرزيت وجفنا. وعُرض المخططين على لجنة خاصة تقرّر فيها اختيار الموقع الاول. وبناء عليه طلب مني الدكتور حنا البدء في شراء الأراضي في الموقع الاول.

بدأ شراء الاراضي في موقع الحرم الجامعي الجديد في الخمسينات من قبل موسى ناصر وعاونه في ذلك الوقت بطرس ناصر، وزيادة يعقوب زيادة. وقد تم شراء حوالي مائتي دونم متفرقة منها قطع بكاملها، ومنها حصص في قطع، سجلت باسم موسى ناصر، وكانت عملية التسجيل سهلة "لان فرقة" المساحة والتسوية كانت في ذلك الوقت متواجدة في بيرزيت تعمل على مساحة وتسوية حقوق ملكية اراضيها، وتسجيل القطع او الحصص المبيعة كانت تتم في مكتب الفرقة في بيرزيت.

بعد توقف عن الشراء دام حوالي خمس عشرة سنة بدأت المرحلة الثانية في عهد الدكتور حنا موسى ناصر وبتكليف منه. وكبداية لمهمتي الجديدة كان لا بد من تسعير اراضي المنطقة عن طريق لجنة خاصة من اهالي بيرزيت. لهذا

Digitized by Birzeit University Library

توجهت الى رئيس البلدية زيادة يعقوب زيادة، لعلمي أنه من مؤيدي جامعة بيرزيت، ولعب دورا مهما في شراء الاراضي خلال الخمسينات، وطلبت منه تأليف لجنة خاصة لتسعير اراضي موقع الحرم الجامعي الحالي. وقد استجاب وعين لجنة برئاسته وعضوية ابراهيم علوش وصالح المصطفى وسليمان مسلم وعضويتي. اجتمعت اللجنة وبعد مداولات مطولة قررت السعر بمبلغ (٥٠٠) فلس للمتر المربع الواحد. وكان من الطبيعي أن أبدأ باقاربي، فكان أول البائعين بتاريخ ١٩٧٥/١/١٦ فؤاد عرنكي وإيمي عرنكي وفريدة عرنكي شمشوم وسليمان عرنكي.

خلال هذه المرحلة، رفعت الجامعة اسعار الاراضي بصورة تدريجية طبقاً لاسعار السوق السائدة، ومع ذلك تعذّر الشراء في بعض المواقع. اما عمليات تسجيل الاراضي في دائرة التسجيل والتي تميزت بالسهولة في المرحلة الاولى فهي بعد احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧ اصبحت عمليات صعبة، بسبب العراقيل التي فرضتها السلطات الاسرائيلية تمشياً مع مفهومها المتعلق بتفسير معنى الغائب والحاضر. ومن يحمل هوية يجوز له البيع والشراء ومن لا يحمل هوية، لا يسمح له بالبيع حتى ولو كانت الارض مسجلة باسمه، وبالطبع لا يسمح له بالشراء. وكخطوة ضرورية في مجال التنظيم والبناء جرى تكليف المهندس يوسف خوري بوضع مشروع تنظيم للمنطقة من اجل تحويل الارض من منطقة زراعية لمنطقة بناء جامعة بيرزيت. قُدّم المشروع بصورة رسمية لدائرة التنظيم، وفي جلسة لمجلس التنظيم الاعلى، حضرتها ممثلا عن الجامعة مع نائب الرئيس الدكتور جابي برامكي وزيادة يعقوب زيادة رئيس البلدية، اجاب الدكتور برامكي على اسئلة اعضاء المجلس. وبعد المداولة تم التصديق على المشروع تحت اسم "مشروع التنظيم التفصيلي رقم ٧٥/١ جامعة بيرزيت" تاريخ ١٩٧٥/٨/٣ ثم عُدّل فيما بعد بسبب توسيعه تحت اسم "مشروع التنظيم التفصيلي رقم ٨٥/٣ جامعة بيرزيت" تاريخ ١٩٨٦/٧/٢١.

Digitized by Birzeit University Library

بذلت الجامعة في ذلك الوقت جهداً عظيماً في اقناع السلطات الاسرائيلية بوجود الاعتراف بها كجمعية خيرية، وبالفعل صدر الاعتراف بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٤. وبذلك اصبح من حق مجلس امناء الجامعة شراء الاراضي وتسجيلها باسم المجلس. وبناء عليه فتحت صفقة عقارية في دائرة تسجيل اراضي رام الله تم بموجبها تحويل جميع قطع الاراضي المسجلة في موقع الحرم الجديد باسم موسى حنا ناصر الى ورثته، ثم فتحت صفقة عقارية جديدة تم بموجبها تحويل جميع اراضي الورثة لمجلس امناء جامعة بيرزيت، وقد بلغت مساحات الاراضي التي تحولت للمجلس في ذلك الوقت في حدود المائتي دونم، واستغرقت من الوقت لاتمام تسجيلها حوالي سنتين.

ومن ناحية اخرى بدأت التحضيرات الاولية التي لا بد وان تسبق عمليات البناء، وكخطوة تقليدية، دعت ادارة الجامعة الى حفلة في الهواء الطلق على قطعة أرض مملوكة، دُعي اليها رجال ونساء المؤسسات العاملة في بيرزيت ورؤساء الطوائف والمخاتير، والمواطنين الذين باعوا اراضيهم للجامعة والاساتذة وجميع العاملين في الجامعة وبعض الاصدقاء من خارج بيرزيت، وأول معوّل ضُرب في الأرض بهذه المناسبة بتاريخ ١٩٧٥/١/٢٥ كان بمثابة البدء المؤشر في عملية انشاء مباني الجامعة. ومن وحي هذا الاحتفال نظم ابراهيم علوش الأبيات الشعرية التالية:

بيرزيت اللامعة	بدها تبني جامعة
بيرزيت ام الابطال	اللي انجبت كمال
بيرزيت العالية	على الضفة غالية
بيرزيت الغاوية	على الضفة خاوية
بيرزيت ام العلالي	سيطها عند العرب عالي
بيرزيت بيرزيت	صدقوني ان حكيت
فريت الشرق والغرب	ما في مثل بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

أما العمل الفعلي في مشروع بناء الجامعة فقد بدأ بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٧، حيث بدأت جرافة ناظم البربار وبقيادته شق أول طريق تربط بين الطريق الرئيسية بالموقع الذي ستقام عليه مباني الجامعة. كنت انا و نصري ناصر بجانب الجرافة عندما بدأت العمل وقد غمرنا السرور بهذه المناسبة.

اطلعت على مخطط مباني الجامعة، ووجدت ان هنالك قطع اراضي وحصص في قطع لم يتم شراؤها في المواقع التي ستقام عليها كلية العلوم، والمكتبة، ومبنى الادارة، وكلية الهندسة، وقد جهدنا مع اصحاب الاراضي الموجودين في بيرزيت والمقيمين في عمان وتمكنا من شراء الاراضي اللازمة لاقامة هذه الابنية المذكورة.

وفي احد الايام علمت ان الجمعية الطبية في رام الله تنوي شراء مئتي دونم من اراضي قرية سردة لبناء مستشفى يتسع لستّمئة سرير. وبمجرد سماعي الخبر قابلت بتاريخ ٨١/١٠/٢١ الدكتور عيسى السلطي رئيس الجمعية في مكتبه في مستشفى رام الله، وعرضت عليه شراء الارض الضرورية لبناء المستشفى من اراضي بيرزيت الواقعة بجانب الجامعة. قال لي: لقد تم اختيار الموقع وبدأنا بشراء الارض وليس هنالك مجال للتراجع. ومع ذلك اود ان اسألك هل اشتريتم انتم جميع الاراضي التي تحتاجها الجامعة، واضاف: انا أعلم انكم لم تتمكنوا لان اهالي بيرزيت يرفضون بيع اراضيهم حتى ولو كان ذلك لمؤسسة صحية، فهل انت متأكد بانك تستطيع اقناعهم. وأضاف: أنا متأكد بانك ستفشل اذا حاولت.

خرجت من مكتب الدكتور عيسى السلطي ولدي الانطباع بانه ليس من مؤيدي الجامعة ان لم يكن من معاكسيها، وخرجت اكثر تصميماً على السير قدماً في مواصلة الجهد حيال هذا الموضوع. وفي اليوم التالي، ابلغت الدكتور جابي برامكي فحوى الحديث الذي جرى بيني وبين الدكتور السلطي، وطلبت منه تفويضاً باختيار الموقع ومتابعة الموضوع مع اصحاب الاراضي، فوافق على

Digitized by Birzeit University Library

ذلك. لهذا كشفت على الاراضي المجاورة للجامعة ونظمت لها مخطّط موقع، وجدولاً باسماءَ اصحاب القطع وحصصهم فيها، واجتمعت معهم وعرضت عليهم برنامج بناء مستشفى، واوجزت لهم فحوى الحديث الذي جرى مع الدكتور السلطي، وطلبت منهم بيع اراضيهم في الموقع المقترح بدينارين للمتر المربع الارض المربع. فوافقوا جميعاً على البيع وعلى السعر. وقد ابلغت الدكتور برامكي مدى استجابة اصحاب الموقع وحماسهم للمشروع، فسرّ جداً وطلب مني متابعة الموضوع مع الدكتور حنا ناصر في عمان.

سافرت الى عمان بتاريخ ٨١/١١/١ واجتمعت مع الدكتور ناصر وتحدثنا حول مشروع المستشفى وما توصلت اليه منذ اجتماعي بالدكتور السلطي والموقف الايجابي الذي وقفه اصحاب الاراضي. قال لي الدكتور ناصر انه على علم بالمشروع وان صاحب الفكرة والمتبرع بكامل ثمن الارض هو السيد حسيب الصباغ ابن مدينة صفد ورجل الاعمال الفلسطيني المعروف، وانه بالصدفة موجود في عمان ويمكننا مقابلته. وبالفعل اجرى الدكتور ناصر بعض المخابرات الهاتفية اسفرت عن عقد الاجتماع في تلك الليلة في فندق الاردن وعرضت على السيد حسيب الصباغ ما لدي من مخطط الجامعة ومخطط الموقع المقترح وجدول الملاكين وموافقتهم على بيع اراضيهم بدينارين للمتر المربع الواحد. اغتبط بما سمع مني ودعاني للسفر الى بيروت لمواجهة لجنة المستشفى واستكمال بحث الموضوع معها، واضاف ان تأشيرة الدخول ستكون في المطار مع رئيس قسم العلاقات الخارجية في مكتبه. لبيت الدعوة، وسافرت صباح يوم ٨١/١١/٧، ومن المطار توجهت مباشرة الى مكان اجتماع اللجنة التي ضمت أربع وعشرون شخصية فلسطينية برآسة السيد عبدالمجيد شومان مدير عام البنك العربي. وقد فوجئت بوجود الدكتور عيسى السلطي والدكتور كامل العمد في قاعة الاجتماع.

Digitized by Birzeit University Library

رحب بي رئيس اللجنة وطلب مني ما لدي حول ارض مشروع المستشفى، شكرته وعرضت على الحاضرين مخطط جامعة بيرزيت ومواقع مبانيها ومخطط الموقع الملائم للمستشفى. وابلغت اللجنة موافقة جميع الملاكين على بيع اراضيهم بدينارين للمتر المربع الواحد.

لقد تصدى لي الدكتور السلطي وكرر حديث الفشل الذي اسمعني اياه في رام الله، وابلغ الحاضرين بانه لا مجال الان لاعادة النظر في موقع الارض لانه كما قال: لقد تمت عمليات شراء الاراضي البالغة مئتي دونماً في قرية سردة وان تسجيل هذه الاراضي سيتم قريباً.

كنت اعلم قبل سفري لعمان وبيروت ان الاراضي التي اشترتها اللجنة الطبية لا تتجاوز أربعين دونماً معظمها حصص مشاعية غير متماسكة. شعرت وانا استمع للدكتور السلطي بانه من واجبي ضبط النفس لانه من المخجل ان نتصدى لبعض نحن القادمين من الضفة الغربية امام لجنة من هذا المستوى غايتها مساعدة شعبنا في المنطقة المحتلة. لهذا اكتفيت بالصمت بعد ان استمعت الى كلمات تشجيعية من رئيس اللجنة.

وفي قاعة الطعام تواجهت مع السيد حبيب الصباغ على انفراد الذي ابلغني بانه سيعمل على شراء الارض حتى ولو كان ذلك لغايات الاسكان. بعد الغداء زرت كرولين شقيقة زوجتي في بيتها، ثم توجهت للمطار في طريق عودتي لعمان. وبالصدفة في مطار بيروت قابلت السيد منيب المصري احد اعضاء لجنة المستشفى وطلبت منه المساعدة لشراء الارض المجاورة للجامعة، وقد وعدني خيراً واخبرني ان ذلك سيتم في اقرب وقت ممكن وطلب مني ابلاغ سلامه للدكتور حنا.

وصلت عمان، وعلى مائدة العشاء في بيت الدكتور ناصر اخبرته بالتفصيل عن نشاطي ذلك النهار منذ دخولي الى مطار بيروت ثم الى قاعة الاجتماع وما

Digitized by Birzeit University Library

دار فيها من حديث، ومقابلتي مع السيد حبيب الصباغ على انفراد ومنيب المصري في المطار وانطباعي بان مهمتي كانت ناجحة. لقد شاركني الدكتور ناصر هذا الشعور لانه يعرف أن الاشخاص الذين قابلتهم بانهم دائما عند وعدهم. وعند الوداع وعدني الدكتور ناصر بانه سيتصل بالدكتور برامكي بخصوص هذه الارض، ويأمل ان يكون ذلك في اقرب وقت ممكن.

عدت الى بيرزيت لمزاولة عملي المعتاد، وفي انتظار الفرج دعاني الدكتور برامكي بتاريخ ٨١/١٢/٢٤ وابلغني انه تلقى من الدكتور ناصر بشرى الموافقة على شراء الارض باسم الجامعة. لقد كان الخبر بالنسبة لي بشرى عظيمة دفعتني الى العمل بكل جد ونشاط بحيث انني خلال ستة اشهر استطعت شراء وتسجيل معظم اراضي المنطقة التي اطلقنا عليها اسم منطقة الخدمات الطبية.

لقد اكتشفت خلال العمل ان عدداً من اصحاب الاراضي موجودين في الولايات المتحدة، فأعددت قائمة باسمائهم وعناوينهم وعرضتها على الدكتور برامكي واقترحت عليه سفري لمواجهة هؤلاء الملاكين بهدف شراء اراضيهم بموجب وكالات دورية، وقدرت ثمن اراضيهم في حدود خمسين الف دولار. وافق الدكتور برامكي على هذا البرنامج، وسافرت الى عمان وقابلت الدكتور ناصر وعرضت عليه الموضوع مرة اخرى ووافق عليه هو الاخر وسلمني شك بخمسين الف دولار وتذاكر السفر ذهاباً وايباباً مع التمنيات الطيبة بالنجاح.

غادرت عمان في طريقي الى الولايات المتحدة بتاريخ ٨٢/٩/٧، وعدت الى عمان بتاريخ ٨٢/١٠/١٥، وخلال هذه المدة قابلت فيها اصحاب الاراضي في مدن تواجدهم وشرحت لهم مهتمي وقد استجاب جميع من قابلتهم وتمت عمليات شراء الاراضي التي يملكونها في منطقة الخدمات الطبية ودفعت لهم ثمنها نقداً بناء على طلبهم. وحتى نتمكن من تسجيل هذه الارض تمت كل عمليات الشراء عن طريق تنظيم وكالات دورية توقع امام كاتب العدل ويصدّق

Digitized by Birzeit University Library

عليها ثم يتم تصديقها من كاتب المقاطعة ومن ثم يتم تصديقها من القنصل الاسرائيلي. وفي البلاد تم تصديق الوكالات من وزارة الخارجية الاسرائيلية من ثم ضابط شؤون العدلية ثم ترجمتها للعربية واخيراً تصديق الترجمة من قبل كاتب العدل الموجود في دار المحاكم في رام الله.

لقد استمتعت بهذه الرحلة بالرغم من كثرة مشاغلها، فقد قضيت بضعة ايام استراحة في بيت نديم وسنبلة في نيويورك، وبضعة ايام في بيت ديفد ولبنى في لويزيانا، وفي كل مدينة كنت اقابل فيها اشخاصاً من بيرزيت كنت استمتع بكرم الضيافة.

وفي طريق عودتي الى بيرزيت قابلت الدكتور ناصر وقدمت له تقريراً شفهياً عن رحلتي وتقريراً كتابياً مفصل عن ثمن الاراضي التي تم شراؤها، والبلغت حوالي ثلاثة واربعين الف دولار، واودعت الرصيد في حساب الجامعة. وفي بيرزيت قدمت للدكتور برامكي تقريراً مماثلاً. وشعرت ان النتائج التي توصلت اليها قد نالت رضى الرئيس ونائب الرئيس.

بلغت حصيلة منطقة الخدمات الطبية ٢١٠ دونمات من قطع الاراضي المتماسكة، وكأنها قطعة واحدة تصلح لبناء مستشفى وكلية طبية وهذا ما اتمنى ان يتحقق في القريب العاجل.

Digitized by Birzeit University Library

في نهاية تذكراته تحدث عرنكي:

كان اهتمامي ببلدي وبلادي لا يقل عن اهتمامي بالجامعة، فقد ساهمت بحكم وظيفتي في وزارة المالية في انشاء اول بلدية في بيرزيت سنة ١٩٦١، وفي تحديدها وحدود تنظيمها ومخططها الهيكلي الذي وضعه نقولا يعقوب خوري. واخر ما قمت به هو اجراء دراسة معمقة لمشروع التنظيم الذي صدر عن سلطة التنظيم الاسرائيلية تحت رقم ٩١/١٥٠٢ تاريخ ٩١/٥/٧ وقامت الجامعة مشكورة بطباعتها في شهر ايلول سنة ١٩٩١.

وفي مجال الخدمة العامة، قمت بدراسة موضوع تحديد وتقدير املاك اللاجئين الفلسطينيين الذي قامت به لجنة الامم المتحدة بشأن فلسطين عام ١٩٦٤ وحددت الدراسة تحت عنوان "اراضينا". قامت الجامعة ايضاً مشكورة بطباعتها في شهر تموز سنة ١٩٩٢.

ومنذ ان بدأت اهتماماتي الجدية بجامعة بيرزيت في اوائل سنة ١٩٧٤ كنت من مؤيدي اقامتها في بيرزيت. وكنت أعمل تطوعا ما استطعت في سبيل تنفيذ هذه الغاية النبيلة. وعندما أصبحت الحركة تسير في اتجاه بناء الحرم الجديد عرضت عليّ الجامعة وظيفة براتب شهري أقوم من خلالها بشراء الاراضي وتسجيلها في دائرة التسجيل. قبلت ذلك العرض، وأصبحت موظفا أتقاضى راتبا شهريا اعتبارا من ١٩٧٦/٣/١. قمت بمهام الوظيفة كما ينبغي وعالجت مشاكلها وكأنها مشاكلي الخاصة. وبعد مرور سنوات عديدة قررت تقديم استقالتي من الخدمة كموظف يتقاضى راتبا وقدمتها فعلا بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٣١، لكنني لم أنقطع عن العمل التطوعي لتاريخ كتابة هذه التذكرات، وسابقى اعمل ما دمت قادرا على العطاء وحائزا على ثقة ادارة الجامعة.

Digitized by Birzeit University Library

وعلى الصعيد الاسري انجبت ابنتان، لبنى من مواليد حيفا حصلت على الماجستير في التربية وتزوجت الدكتور ديفد كلبرت بتاريخ ١٩٧٩/٥/٢٦، وسنبلة من مواليد بيروت، انهت دراستها الثانوية وتزوجت رجل الاعمال نديم حنا بتاريخ ١٩٧٢/١١/٥ وانجبت بناتها ديما وريما وسامية وابنها جواد وجميعهم من سكان الولايات المتحدة.

اما زوجتي كريتلي ابنة الدكتور اميل صالح فرح من الناصرة وسكان حيفا، فقد كانت خير معين لي منذ ان بدأت مسيرة حياتنا في حيفا بتاريخ ١٩٤٤/٩/٢٣، الى ان انتهت بوفاتها في القدس ودفنت في بيرزيت بتاريخ ١٩٩١/١٢/٣٠ رحمة الله عليها.

Digitized by Birzeit University Library

الوثائـــق

Digitized by Birzeit University Library

PASSPORT

This Passport contains 32 pages

Ce passeport contient 32 pages

يحتوي هذا الجواز على ٣٢ صفحة

דרכון זה מכיל 32 עמודים

By His Excellency High Commissioner

Jerusalem

To all whom it may concern. In the name of His Majesty the King I hereby request and require that the bearer may be allowed to pass freely without let or hindrance and afforded such assistance and protection of which he may stand in need.

Given at Jerusalem this 26th day of August 1947

Sir Gerald Commissioner

المندوب السامي

PASSPORT جواز السفر דרכון

PALESTINE فلسطين פלשתינה

CLASSE 40 45 122

PASSEPORT.

No. OF PASSPORT 248063 رقم الجواز מספר הדרכון

No. DU PASSEPORT

NAME OF BEARER NOM DU TITULAIRE اسم حامل الجواز שם נושא הדרכון

Mr Rasheed Yousif ARANKI

ACCOMPANIED BY HIS WIFE (Maiden name) مصحوب بزوجته (اسم الزوجة قبل زواجها) לוויה אשתו (שם האשה לפני נשואיה)

ACCOMPAGNÉ DE SA FEMME (Née)

and by children ... ولاد ...

et de enfants ... أولاد ...

NATIONALITY. NATIONALITÉ. الجنسية לאום

Under the Palestinian Citizenship Orders, 1925 and

جواز السفر

صادر من المندوب السامي لصاحب الجلالة في فلسطين

نطلب ونرجو، باسم جلالته، كل من له اختصاص ان يسمح لحامل هذا الجواز بحرية المرور من غير توان ومع تذليل كل صعوبة في سبيله وان يذلل له كل ما يحتاج اليه من مساعدة ورعاية

حرر في القدس في اليوم من سنة ١٩

ממשלת ארץ ישראל

מאת הנציב העליון של הוד מלכותו בפלשתינה ומטעמה

בה הנני לבקש ולדרוש בשם הוד מלכינו כאשר כל השומרים עליו נותנת התעודה הזאת לעבור בחירות ומבלי שיפריעו בדרכו לדרשות את כל אותה העזרה והחסות אשר יזדקק להן

ניתן בירושלים היום לחודש שנת ١٩

3

PHOTOGRAPH OF BEARER صورة حامل الجواز الشمسية תמונת נושא הדרכון

WIFE الزوجة אשה

FEMME

(PHOTO) محل لصق الصورة الشمسية מקום התמונה

SIGNATURE OF WIFE SIGNATURE DE SA FEMME חתימת האשה

מספר הדרכון

MIGRATION

IMMIGRATION OFFICE

Profession / Occupation / Métier — مهنة الحرفة — מקצוע: Govt. Official

Place and date of birth / Lieu et date de naissance — مكان وتاريخ الولادة — מקום וזמן הלידה: Beit Jala 15.3.1913

Place of Residence / Domicile — مكان الاقامة — מקום מגורים: Haifa

Height / Taille — القامة — קומה: 176 Cms

Colour of eyes / Couleur des yeux — لون العين — צבע העינים: Brown

Colour of hair / Couleur des cheveux — لون الشعر — צבע שערותיו: Greyish

Special peculiarities / Signes particuliers — علامات مميزة — תכונות מיוחדות: Scar on forehead

CHILDREN / ENFANTS — الاولاد — ילדים

Name / Nom	Age / Age	Sex / Sexe
الاسم — השם	السن — הגיל	ذكر ام انثى — זכר או נקבה

١. جواز سفر رشيد عرنكي صادر سنة ١٩٤٧

Digitized by Birzeit University Library

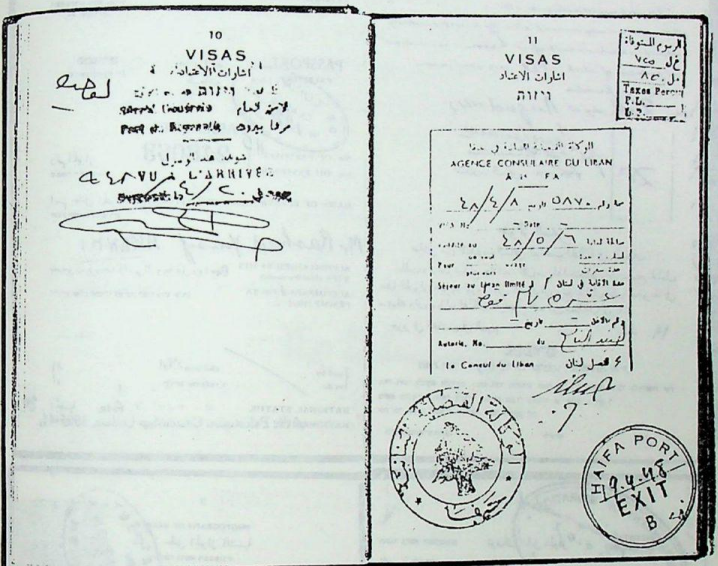

٢. فيزا صادرة عن القنصلية اللبنانية في حيفا بتاريخ ١٩٤٨/٤/٨ لسفرة واحدة تجيز لرشيد عرنكي الاقامة في لبنان مدة عشرة ايام فقط. هذا القيد المشدد على الهجرة كان بناء على طلب اللجنة القومية في حيفا.

Digitized by Birzeit University Library

(٢)

The BRITISH INSTITUTE OF ENGINEERING TECHNOLOGY

SHAKESPEARE HOUSE

STRATFORD PLACE LONDON, W.1

This is to Certify that

Rasheed Aranki

has passed the final examination prescribed by this Institute in

Land Valuation

having satisfied the examiners in the following subjects

General Arithmetic, Building Contracts, Principles & Practice of Land Valuations, Report Writing.

and has been elected to

Associate Membership

of this Institute

In Testimony Whereof this

DIPLOMA

is awarded

Witness our hand and seal this 26th day of Aug 1947

DIRECTOR

REGISTRAR

٢. دبلوم تثمين الاراضي حصل عليه رشيد عرنكي من المعهد البريطاني للهندسة والتكنولوجيا بتاريخ ١٩٤٧/٨/٢٦.

Digitized by Birzeit University Library

(٤)

LI .NCE FOR LAND VALUERS.

Issued under the Authority of the Land Valuers Ordinance.

Licence No. 94

This is to certify that Mr Rashid Aranki having satisfactorily proved his qualifications as a Valuer of Land, is hereby licensed to practise as a Land Valuer within the boundaries of Palestine under and subject to the provisions of the Land Valuers Ordinance.

Dated this 10th day of Aug. 1947

A/ Director of Land Settlement.

رخصة لتثمين الاراضي

(بموجب قانون تثمين الاراضي)

الغرة ٩٤

هذه تشهد بانه قد رخص للسيد رشيد عرانكي

بعد ان برهن على اهليته كثمن ان يثمن الاراضي الواقعة ضمن حدود فلسطين بمقتضى قانون تثمين الاراضي.

في ١٠ آب ١٩٤٧

مدير تسوية الارا

רשיון לשמאי קרקעות.

(הניתן לפי פקודת שמאי הקרקעות).

רשיון מס' 94

תעודה זו מעידה שכבר רשיד עראנקי

היות והראה באופן משביע רצון את כשרונותיו בתור שמאי לקרקעות. הורשה לעבוד במקצוע זה בתוך גבולות פלשתינה (א"י) בהתאם לסעיפי פקודת שמאי הקרקעות.

התאריך 10 באוגוסט 1947

מנהל המחלקה לסדור עניני הקרקעות.

GPP. 1960—10/—25.1.44

٤. رخصة لتثمين الاراضي صادرة عن دائرة تسوية اراضي فلسطين بتاريخ ١٩٤٧/٨/١٠.

Digitized by Birzeit University Library

(1) 1191

GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين ממשלת פלשתינה (א"י).

LICENCE FOR SURVEYORS.

Issued under the authority of the Survey Ordinance.

رخصة مساح

صادرة تحت سلطة قانون المساحين

רשיון למודדים

ניתן עפ"י פקודת המודדים

FEE LP. 3 התשלום פ"פ (א"י) 3 ليرة

الرسم جنيه فلسطيني

This is to Certify that Mr. Rashid Aranki

هذه لتشهد بأن السيد رشيد عرنكي

בזה אנו מעידים כי מה. רשיד ערנקי

having satisfactorily proved his qualification as a Surveyor is hereby licensed for the Survey of land within the boundaries of Palestine under and subject to the Provisions of the Survey Ordinance.

قد اثبت اهليته كمساح وقد رخص له لمسح الاراضي في داخل حدود فلسطين وذلك بمقتضى نصوص قانون المساحين

ניתן רשיון למדוד קרקעות בתוך התחומי פלסתינה (א"י) בתנאים להוראות פקודת המדידות. לאחר שהוכיח את הכשרתו בתור מודד.

This Licence expires on the 31st March, 1951 هذه الرخصة تنتهي في ٣١ اذار ١٩٥١

הרשיון הזה יפקע ביומי ביום

Dated this 17th day of April 1948

وحرر في هذا اليوم ١٧ من شهر نيسان سنة ١٩٤٨

ניתן היום הזה יום 17 לחדש כנת 19

Date of Payment of Fee 7th April, 1948 تاريخ دفع الرسم ٧ نيسان ١٩٤٨

ot valid at any time during which the older continues to be in the service the Government. تاريخ انتهاء الخدمة

تاريخ الخدمة

A. P. Mitchell

Director of Surveys

مدير دائرة المساحة

مدير مصلحة المساحة

مנהל מחלקת המדידות

٥. رخصة مساح اراضي، صادرة عن دائرة مساحة فلسطين بتاريخ ١٩٤٨/٤/١٧.

Digitized by Birzeit University Library

(2) (1)

GPP. 1949 —5000—22.10.43 23614/48.

GOVERNMENT OF PALESTINE.

(6)
P.F. No. 87.

(5)

CERTIFICATE OF SERVICE.

of Officer RASHID 'ARANKI

Position held and Department Surveyor Valuer grade I, LAND SETTLEMENT

Period of Service { Date of commencement of engagement 1.6.1929
Date of termination of service 15th May, 1948.

Cause of termination of engagement Termination of Mandate

Efficiency Passed Land Valuer, Land Law Exams.
Very efficient Inspector of Valuation & Surveyor.

General Conduct
Very Good.
12/4/48

W Jardine
Head of Department.

Countersigned
Chief Secretary.

NOTE.—The date here given is that of the last day on which the Officer performed the duties of his post in the country. Any leave granted is not included in the period shown.

(7)

٦. شهادة خدمة في حكومة فلسطين بدأت بتاريخ ١٩٢٩/٦/١ وانتهت بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٥ بسبب انتهاء الانتداب، صادرة عن مدير تسوية الاراضي ومندوب المياه في فلسطين.

Digitized by Birzeit University Library

(٧)

(٥)

رقم الرخصة ١٢

(١٤) المملكة الاردنية الهاشمية ~~فلسطين~~

رخصة لتثمين الاراضي

(صادرة بموجب قانون تثمين الاراضي)

رقم ٣٤ لسنة ١٩٤٧ ~~فلسطين~~ الاردنية

الرسم خمسة ~~جنيهات فلسطينية~~

اشهد بهذا انه قد رخص للسيد رشيد عرنكي

بعد أن برهن على اهليته كمثمن ان يثمن الاراضي الواقعة ضمن حدود ~~فلسطين~~ المملكة الاردنية الهاشمية

بمقتضى قانون تثمين الاراضي على ان ينتهي العمل بها في اليوم الحادي والثلاثين

من شهر آذار سنة ١٩٤٧

دفع الرسم بتاريخ ١١ / ١١ / ١٩٦٥

تحريراً في هذا اليوم الخميس من شهر تشرين ثاني

سنة ١٩٦٥

المملكة الاردنية الهاشمية
دائرة الاراضي والمساحة
عمان

مدير الاراضي والمساحة

DEPARTMENT OF LANDS & SURVEYS
Hashemite Kingdom Of Jordan

٧. رخصة لتثمين الاراضي حصل عليها رشيد عرنكي من دائرة الاراضي والمساحة للملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٦٥/١١/١٥.

Digitized by Birzeit University Library

(٦)

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة المالية

مديرية الاراضي والمساحة

رخصه لتعاطي مهنة المساحة العامة

رقم الرخصة ٥٧

رقم ٣٩٤

التاريخ ٢٥ / ١ / ١٩٦٧

الرسوم المدفوعة		نوع الرسوم المدفوعة	الوصول		الرسوم مدفوعة لحساب مالية
فلس	دينار		تاريخه	رقمه	
		رسم طلب رخصة المساحة			
		رسم منح رخصة المساحة	٦٧ ١/٢١		
٠٠	٢	رسم تجديد رخصة المساحة		٩٧٩٩٢٢	

استناداً للصلاحية المخولة الي بمقتضى نظام المساحة رقم (١) لسنة ١٩٤٧ الصـادر بالاستناد للقانون رقم (٧) لسنة ١٩٤٨ اوافق على تجديد / منح هذه الرخصة لتعاطي مهنة المساحة العامة الى المساح السيد [illegible] الاردني الجنسية للسنة المالية ١٩٦٧ / ١٩٦٨ على قابلية التجديد لمدة خلال شهر واحد من تاريخ انتهاء مدة العمل بها.

مدير الاراضي والمساحة

٨. رخصة لتعاطي مهنة المساحة العامة حصل عليها رشيد عرنكي من دائرة الاراضي والمساحة للملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٦٧/١/٢١.

Digitized by Birzeit University Library

المملكة الاردنية الهاشمية

دائرة الاحصاءات العامة

عمان

الرقم تعداد/٢/ ١٩٥

التاريخ ٢/١٠/١٩٦١

THE HASHEMITE KINGDOM

OF JORDAN

Department of Statistics

AMMAN

Ref. No. .....

Date .....

مهم وعاجل

عطوفة امين العاصمة

لقد عين السيد رشيد عرنكي مفتشاً عاماً لعملية التعداد في مدينة عمان، وسيراجعكم للحصول على بعض المعلومات والخرائط التي يحتاج اليها في مهمته هذه.

أرجو التكرم بالايعاز الى من يلزم بتسهيل مهمته وتقديم العون اللازم له.

وأتبلغ وافر التقدير والاحترام.

مدير الاحصاءات العامة

(تعداد)

٩. كتاب تعيين رشيد عرنكي مفتشاً عاماً لعملية تعداد سكان مدينة عمان، صادر عن دائرة الاحصاءات العامة للملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٦١/١٠/٢.

Digitized by Birzeit University Library
مكتبه جامعه بيرزيت

ت.س ٧/٢٨

اعترافا بالمعزة القيمة والجهد المشكور الذي أسهم فيه مقتش التعداد
السيد رشيد عرنكي
والذي كان له الأثر الطيب في انجاح أول تعداد عام للسكان في الأردن لسنة ١٩٦١
تقدم دائرة الإحصاءات العامة هذه الشهادة .

مدير الاحصاءات العامة

وزير الاقتصاد الوطني

عمان في ٢٠/١١/١٩٦١

١٠. شهادة تقدير صادرة عن وزير الاقتصاد الوطني ومدير الاحصاءات العامة
بتاريخ ٢٠/١١/١٩٦١، اعترافاً بالجهد الذي قدمه رشيد عرنكي
ومساهمته في انجاح اول تعداد عام للسكان في الاردن سنة ١٩٦١

Digitized by Birzeit University Library

THE HASHEMITE KINGDOM
OF JORDAN
MINISTRY OF FINANCE
AMMAN

Ref. No. .....
Date .....

وزارة المالية
عمان

٥٢٩١
الرقم ج/٦/٢١/
التاريخ ١٩٦٤/٦/١٦

معالي وزير الخارجية

سيغادر الاردن في أواخر هذا الشهر رئيس قسم الواردات في هذه الوزارة السيد رشيد يوسف عرنكي في بعثة لمدة أربعة اشهر لدراسة ادارة الضرائب في الولايات المتحدة الامريكية، فأرجو أن احيط معاليكم علما بذلك .

واقبلوا فائق الاحترام ،،

وزير المالية

نسخة ـ الى قائد شرطة العاصمة/ رجاء اعطاءه تصريح السفر اللازم

نسخة ـ الى السيد رشيد يوسف عرنكي رئيس قسم الواردات .

١١. كتاب سفر رشيد عرنكي الى الولايات المتحدة في بعثة لمدة اربعة اشهر لدراسة ادارة الضرائب صادر عن وزير مالية المملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٦٤/٦/١٤.

Digitized by Birzeit University Library

المملكة الاردنية الهاشمية
وزارة المالية / لجنة التقاعد
عمان

الرقم — (٢٠٢٧) مدني
التاريخ — ١٩٦٥/١٠/١٨

اجتمعت لجنة التقاعد المدني بتصاريحها القانوني للنظر في الطلب المقدم من رئيس القسم المفتش السابق في وزارة المالية السيد رشيد عرنكي المؤرخ في ١٣/١٠/١٩٦٥ والذي يطلب فيه تخصيص راتب تقاعد له نظرا لاحالته على التقاعد اعتبارا من تاريخ ١٥/١٠/١٩٦٥ بالاستناد الى المادة (١٥) من قانون التقاعد المدني رقم (٣٤) لسنة ١٩٥٩ كما جاء بكتاب دولة رئيس الوزراء الافخم رقم ٢١٠/١٠/١٧٩٠١ تاريخ ١٢/١٠/١٩٦٥ المرفق طيا صورة منه .

ولدى التدقيق في الاوراق والوثائق التي اعوزت الى اللجنة تبين ما يلي :

١ — بلغت مدة خدمة المذكور المقبولة للتقاعد (١٦) سنة و(٥) اشهر و(٦) ايام فقط ، كما هو مبين في الجدول رقم (١) المرفق بهذا القرار .

٢ — بلغت العائدات التقاعدية المتحققة عليه من خدماته من تاريخ ١٠/٥/٤٩ لغاية ٣١/٣/١٩٥١ سبعة وعشرين دينارا و(٣٦٩) فلسا فقط .

٣ — بلغ مقدار آخر راتب تقاعد المذكور في الوظيفة ستة وستين دينارا شهريا وعلى هذا الاساس ينبغي ان يخصص له راتب تقاعد بالنسبة التالية :—

$$\frac{١٩٧ \times ٦٦}{٦٠٠} = ٢١ر٦٧٠$$

— القرار —

بناء على ما تقدم وعملا بالمواد (١٥) و(١٩) و(٥١) من قانون التقاعد المدني رقم (٣٤) لسنة ١٩٥٩ ، تقرر بالاجماع تخصيص راتب تقاعد الى السيد رشيد عرنكي قدره واحد وعشرون دينارا وستمائة وسبعون فلسا فقط شهريا اعتبارا من تاريخ ١٥/١٠/١٩٦٥ على ان تحسم العائدات التقاعدية المتحققة عليه والمذكورة في البند الثاني اعلاه بنسبة ١٠ ٪ من راتبه التقاعدي المخصص .

ضو ضو رئيس لجنة التقاعد المدني

نسخة — الى معالي وزير المالية للتكرم بالايعاز لحفظه في ملفه الشخصي .

/ح١

١٢. قرار صادر عن لجنة التقاعد المدني التابعة لوزارة مالية المملكة الاردنية الهاشمية بشأن احالة رشيد عرنكي على التقاعد اعتباراً من ١٥/١٠/١٩٦٥.

Digitized by Birzeit University Library

١٢

مكتب جامعة الدول العربية بالقدس
ص.ب ٨٥
هاتف ٢٨٢٧٧٧٦

الرقم ن ل/١/٤/١-١٦٠٣
التاريخ ١٣/٢/١٩٦٧

السيد انطاسل رشيد عرنكي
بير زيت

تحية طيبة وبعد،

اتشرف بافادتكم ان سيادة الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية، الدكتور سيد نوفل، قد وافق على اختياركم خبيراللجامعة العربية في اجتماعات لجنة خبراء الاراضي التي ستعقد في بيروت ابتداء من ٢٠/٢/١٩٦٧، على ان تتحمل الامانة العامة نفقات سفركم واقامتكم طوال ايام المؤتمر.

ومع فائق تقديري لجهودكم الطيبة، ارجو ان يكتب الله لكم وللجنة الموقره كل توفيق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

مدير مكتب القدس

ز/ن

١٣. كتاب صادر عن مكتب جامعة الدول العربية بالقدس بتاريخ ١٩٦٧/٢/١٣ حول اختيار رشيد عرنكي خبيراً للجامعة العربية في اجتماعات لجنة خبراء الاراضي التي ستعقد في بيروت ابتداءً من ١٩٦٧/٢/٢٠.

Digitized by Birzeit University Library

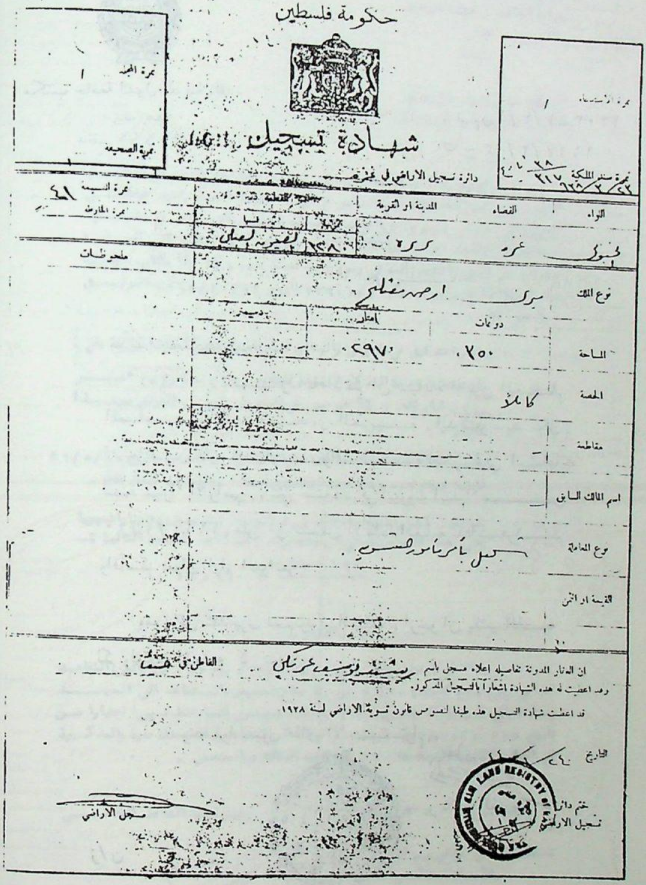
حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في غزة

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	الحوض	القطعة	رقم القطعة
غزة	غزة	بربرة	٢٨	الشيخ رضوان	٤٦

نمرة السند ٤٦

نمرة الطابو

ملحوظات

نوع الملك: ارض ميري

	دونمات	أمتار
المساحة	٢٥٠،	٢٩٧٠

الحدود: كما هو

مقاطعة

اسم المالك السابق

نوع المعاملة: تسجيل بأمر مأمور التسجيل

القيمة او الثمن

ان الدفاتر المدونة تفاصيله اعلاه سجل باسم رشيد يوسف عرنكي الفاعل في قضاء غزة

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨

التاريخ ٢٤/١/٤٤

ختم دائرة تسجيل الاراضي

سجل الاراضي

١٤. شهادة تسجيل اراض باسم رشيد يوسف عرنكي في قرية بربرة قضاء غزة تاريخ ١٩٤٤/١/٢٤.

Digitized by Birzeit University Library

الصـــور

Digitized by Birzeit University Library

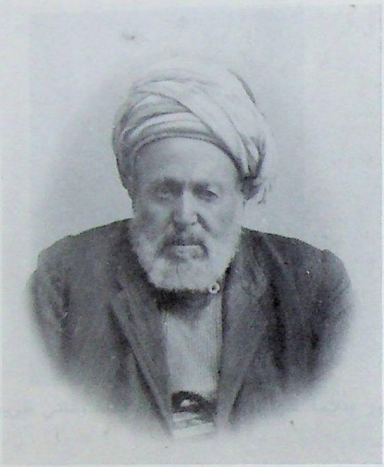

١. وجيه عائلة العرنكي في بيرزيت الشيخ سليمان عيسى عرنكي، الاخ الاكبر لجد رشيد عرنكي لابيه (١٨٥٠ - ١٩٤٠).

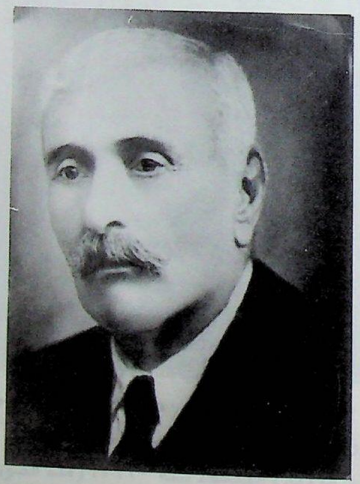

٢. الدكتور اسكندر عرنكي اول خريج طب من ابناء بيرزيت.

Digitized by Birzeit University Library

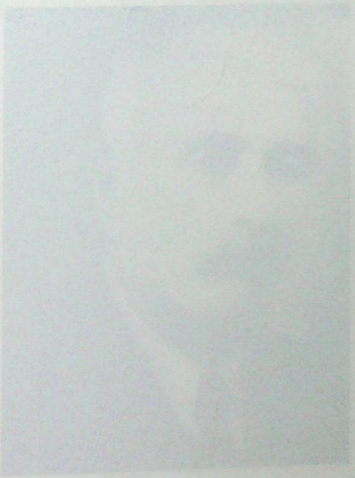

Digitized by Birzeit University Library

٣. الدكتور سلامة عرنكي اول خريج صيدلة وثاني خريج طب من ابناء بيرزيت.

٤. الجالسون جد رشيد عرنكي، مسلم، وجدته عزيزة، والواقفون من اليمين عمه بطرس ووالده يوسف ووالدته ظريفة وعمه عيسى، اخذت بمناسبة سفر عمه بطرس الى الولايات المتحدة سنة ١٩١٠، وهذه الصورة هي من تصوير المصور المشهور "رعد" في القدس.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

٥. اساتذة وطلاب المدرسة الانجيلية في بيرزيت سنة ١٨٩٧، يجلس في الوسط رئيس المدرسة بطرس ناصر معتمراً الطربوش والى يساره المعلم رزق من جفنا معتمراً العمامة، يليه المعلم سلامة عرنكي معتمراً الطربوش يحيطهم تلاميذ المدرسة.

٦. اول الخريجين من مدرسة بيرزيت الوطنية للبنات سنة ١٩٢٨، الجالسون في الوسط من اليمين المربية نبيهة ناصر مديرة المدرسة، ثم الطالبة وردة شقير ثم المربية رتيبة شقير رئيسة المدرسة ثم الطالبة حنة مسلم. الجالسون على الارض من اليمين الطالبة سعاد محمود الفلكي العسكري والطالبة للي فارس. الواقفون في الصف الخلفي من اليمين الطالبة نبيهة حداد والطالب سامي ناصر والطالب رشيد عرنكي.

Digitized by Birzeit University Library

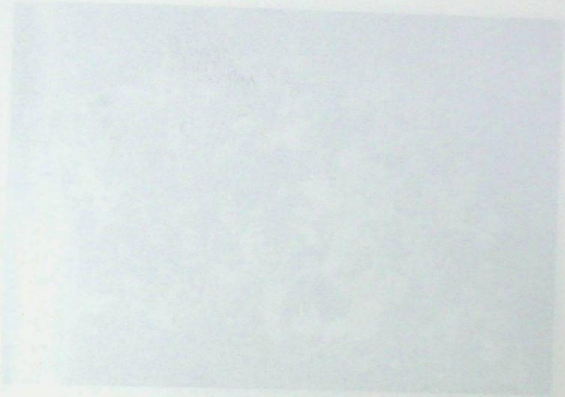

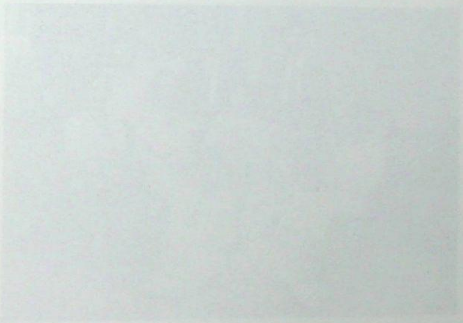

Digitized by Birzeit University Library

٧. اصدقاء رشيد عرنكي من موظفي دائرة المساحة في يافا وهم من اليمين اكرم هاشم، رشيد عرنكي، فؤاد اسعد القدومي وتوفيق القدومي، بتاريخ ١٩٢٩/٤/١٣.

٨. من اليمين الشهيد عبدالقادر الحسيني، ابراهيم الجاعوني وعدلي المهتدي. والواقفون من اليمين مختار قرية جمزو ورشيد عرنكي. اخذت في مخيم دائرة تسوية الاراضي في قرية جمزو في تموز سنة ١٩٣٢.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

٩. صورة في دائرة الاحصاءات العامة في عمان بتاريخ ١٩٦١/١٢/١٧، في الوسط السيد سعيد الدجاني مدير دائرة الاحصاءات العامة وعلى يمينه رشيد عرنكي وبعض موظفي الدائرة.

١٠. صورة بمناسبة الزيارة الملكية لوزارة المالية بتاريخ ١٩٦٢/٨/٢٩، تبين صورة جلالة الملك حسين وسمو الامير الحسن ودولة السيد وصفي التل رئيس الوزراء ومعالي السيد عزالدين المفتي وزير المالية ورشيد عرنكي، اخذت الصورة في مكتب رشيد عرنكي.

Digitized by Birzeit University Library

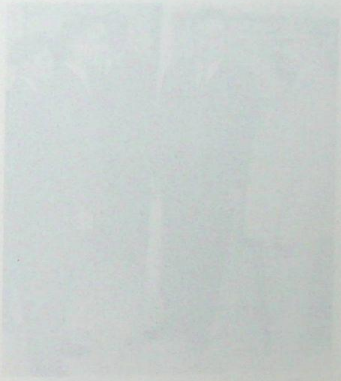

Digitized by Birzeit University Library

١١. صورة في مكتب محافظ نابلس بتاريخ ١٩٦٦/٨/٩ بمناسبة زيارة خطوط الهدنة في قلقيلية من قبل بعض اعضاء مؤتمر خبراء الاراضي العرب، وهم في الوسط رشيد عرنكي وسامي هداوي وفوزي القدومي ومندوب لبنان ومندوب الجامعة العربية والمرافقين احد ضباط الجيش العربي والضابط نزيه ناصر.

١٢. بعض اعضاء المجلس المحلي الاول في بيرزيت من سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٧، في الوسط رئيس المجلس بطرس عرنكي وعلى يمينه سكرتير المجلس حنا علوش والعضو موسى سليمان ربيع وعلى يسار الرئيس العضو يعقوب يوسف جاسر والعضو منصور داوّد شاهين. لا يوجد تاريخ محدد للصورة.

Digitized by Birzeit University Library

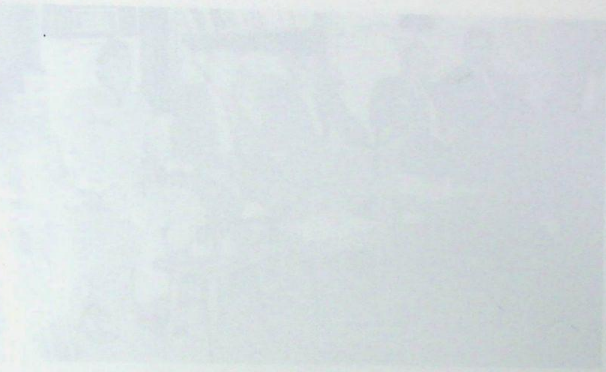

Digitized by Birzeit University Library

BZU Main Library
132658

Digitized by Birzeit University Library

للاتصال: مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني
جامعة بيرزيت
ص. ب ١٤
بيرزيت

مكتب إرتباط جامعة بي[redacted]
ص. ب ٩٥٠٦٦٦
عمان ـ الأردن
فاكس: ٨٢٧٢٠٢ عمان

Digitized by Birzeit University Library